

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

القسم الفلسفة



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

تخصص فلسفة عامة وتعليميتها

**عنوان: علاقة الدين بالفلسفة عند الفلاسفة المسلمين**

**ابن رشد نوحياً**

تحت إشراف:

د. بن دنيا سعدية



من اعداد الطالبة:

- وارد نبيلة

السنة الجامعية 2020/2019 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

القسم الفلسفة



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

تخصص فلسفة عامة وتعليميتها

**عنوان: علاقة الدين بالفلسفة عند الفلاسفة المسلمين**

**ابن رشد نوحياً**

تحت إشراف:

د. بن دنيا سعدية



من اعداد الطالبة:

- وارد نبيلة

السنة الجامعية 2020/2019 م



# إهداء

.....إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله .

..... إلى الوالد حفظه الله ، و أطال في عمره .

.....إلى إخوتنا و أخواتنا الأعزاء.

.....إلى أهلي و أقاربي الأكارم .

.....إلى زميلاتي وزملائي .

.....إلى أساتذتي الأفاضل .

نبيلة وارد

# شكر و تقدير

يقول تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: الآية 7)

نشكر الله عز و جل، شكرا يليق بجلاله و عظيم سلطانه، و نحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على جميع نعمه، ظاهرة و باطنة، و على توفيقه لنا لإنجاز هذه المذكرة، و نسأله أن يرزقنا دوام العافية، في الدنيا و الآخرة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم

﴿ من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئون به فادعوا له حتى تروا أن قد كافأتموه ﴾

واعترافا بالفضل لأهله، وعملا بهذا الحديث، لايسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى:

- الدكتورة "بن دنيا سعدية" التي لم تبخل بنصائحها القيمة وإرشاداتها المفيدة وتوجيهاته الصائبة وتشجيعها المحفز.

- إلى كل أساتذة قسم الفلسفة بجامعة مستغانم

وفي الأخير لانسى أن نشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

نبيلة وارد

# المقدمة

# المقدمة:

## المقدمة:

ان بداية التفكير الفلسفي الخالص كان عند بلاد الإغريق ، الميلاد الأولى له فتر عرعت في أحضانه على يد أبرز عملاقة الفكر أمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو كانت فلسفتهم تتسم بطابع الأنطولوجي عامة.

ثم بدأت تأخذ الطابع اخر في العصور الوسطى منها ( اليهودية والمسيحية والإسلامية) فكان شغلهم الشاغل هو قضية التوفيق بين الحقيقة الدينية و الحقيقة الفلسفية فطلت هذه المسألة مصدر صراع عبر التاريخ ، لكن مع الفلسفة الإسلامية إتخذت منعطف آخر إزاء هذه إشكالية التي تناولها وعالجها أعظم الفلاسفة الكبار التي انجبتهم هذه الحضارة العربية ومن أشهرها الكندي 'فيلسوف العرب' و'الفارابي' 'المعلم الثاني' و'ابن سينا' 'الشيخ الرئيس' و'الغزالي' 'حجة الإسلام' و'ابن رشد' 'الشارح الكبير' و'لعل هذا الفيلسوف عد من ألمع النجوم الساطع في التاريخ الفكر ويرجع ذلك لبهائه وذكائه وفطنته الحاذق الثاقبة التي لا مثيل لها ، فكان مولع بطلب العلم والمعرفة فتعددت علومه التي لا تعد ولا تحصى في بلاد الأندلس، وخارجها فراح يجوب ويستطلع علوم القدماء فعشق فكرهم وتهيم به وخاصة فلسفة المعلم الأولى فإن هذا الاحتكاك كان موارده إنتاج فلسفة جديدة بصبغة إسلامية. فراح بعبقريته ان يجمع الشمل الذي قعوا حبله السري في أزمنة غابرة، بين الذين الإسلامي والحكمة اليونانية.

وأنا بحكم شهرة هذا المشروع و سطوعه في الساحة الفكرية و الفلسفية ، بشكل بارز خاصة فيما يخص إشكالية التوفيق بين العقل والنقل ، كان ابن رشد هو نموذج بحثي الذي تأطر بالإشكالية التالية :

إلى أي مدى استطاع فيلسوف قرطبة ان يوفق بين العلوم العقلية والعلوم النقلية ؟ وما



# المقدمة:

## حقيقة العلاقة بينهما؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها:

\_ ماهي آليات التوفيق التي أعتمدها فيلسوف أندلس؟

\_ ماهي ابعاد النزعة التوفيقية عند ابن رشد؟

\_ ماهي الخلفيات الفكرية والاجتماعية التي انطلق منها؟

\_ إي تكمن فلسفة ابن رشد الراهن؟

وإن الخوض في هذا البحث و التأسيس لهذه الإشكالية إنما كان نتيجة دوافع تمايلت بين

الدائية والموضوعية.

الأسباب الذاتية:

أولا من اجل نيل شهادة تخرج تخصص فلسفة عامة وتعليمتها.

\*ميل الشخصي لهذا الفيلسوف العظيم وخاصة عندما درسنا استادي الكريم بن جدية زادني حماسا لمعرفة فلسفته وتاريخ الفلسفة الإسلامية.

\*ايضا باعتبار موضوع مذكرتي يعالج اهم القضايا المتعلقة بجاني الديني الذي يمثل من مقومات الحضارة الإسلامية وبناءه.

\* من أجل معرفة الآليات التراث الإسلامي حول هذا الموضوع.

أسباب الموضوعية:

إعطاء قراءة جديدة وأكثر منهجية حول موضوع (الدين والفلسفة) عند ابن رشد.

فتح المجال وأفاق نحو فلسفة ابن رشد وكيفية تعامل مع نصوصه المبهم أمام الطالب.



## المقدمة:

رائجة في أطراح ومقالات وأبحاث في مجال الفكر والفلسفة، وقد رصدنا أثناء بحثنا العديد من الأعمال التي تناولت هذا الفيلسوف وذلك من أجل جعل بحثنا يتخذ توجهها مغايرا نوعا ما ، ولتبيان أوجه الجدة فيه ، ونذكر من هذه الأعمال دراسة الطالبة ' بغدادي نوار الهدى' "علاقة الدين بالفلسفة عند الفلاسفة المسلمين ابن رشد نموذجاً " حيث تمت التطرف إلى أهم التجليات هذا المفكر العربي وأطروحته في التوفيق بين الحكمة والشريعة.

وعليه خصصنا في دراسة ابن رشد من خلال علاقة الفلسفة بالدين عند فلاسفة الإسلام ذلك وفق منهج البحث التاريخي وصفي تحليلي ، الأولى برزنا فيه المرجعيات الفكرية لفلسفته منها المرجعية الإسلامية واليونانية التي عرضنا فيها ايضاً جانب من حياته .ام الثاني منهج يجمع بين التفسير والنقد والاستنباط ، ففسرنا من خلال إعطاء شرح تبسيطي لجملة المشاريع المنهجية التي قام به منها طبيعة العلاقة بين الحكمة والشريعة عنده وعرضنا مختلف الآراء التي وافقته في رأيه(الكندي والفارابي وابن سينا) وحتى الناقد له ماثملاً في الغزالي ام الاستنباط فحولنا استظهاره في خاتمة البحث.

ام الصعوبات التي وجهتنا كانت نتيجة قلة المصادر لا لكثرتها، على الرغم من كثرة الدراسات حول فلسفة ابن قرطبة، أيضاً عدم توفير الكتب ملموسة وذلك يرجع للأوضاع التي يشهدها العالم من جائحة كوفيد\_19 ، فاعتمدت على الكتب الإلكترونية، على رغم انني لم اجد راحتي فيه، ولم يسعفني الوقت أيضاً في تحضير بحثي لضيقه، لكنني حاولت ان أقدم عمل يكون في مستوى نوع ما.

و قد أنجزت هذا العمل وفق الخطة التالية :

قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول: فخصصت في الفصل الأولى في مبحثه على الخلفيات



## المقدمة:

ومرجعيات الفكرية والفلسفية لفيلسوف الشامخ ، الإسلامية واليونانية منها وبرزة فيه اهم المصادر الفكرية التي اتبعها في مسيرته الثقافية والفلسفية.

ام المبحث الثاني تناولت فيه عقلانية الرشدية أظهرت فيه اهم أفكاره الخاصة ب:العقل والعقلانية والبرهان هذه الثلاثي ركزت عليه لأنه لب فلسفته .

اما المبحث الثالث والأخير من هذا الفصل كان عنوانه ابن رشد فيلسوف التنوير هنا اوضحنا أهمية و قيمته هذا الفيلسوف وختمنا بخلاصة عامة.

اما الفصل الثاني كان معنون تحت طبيعة العلاقة بين الدين والفلسفة عند ابن رشد، فينقسم بدوره هذا الفصل الى أربعة مباحث، فتطرفت في المبحث الأولى إشكالية العلاقة بين العقل والدين عند فلاسفة المسلمون أخذت نماذج على ذلك أمثال الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد برزة موقفه إزاء هذه الإشكالية بين موافقين ومعارضين اما المبحث الثاني تحديد الإطار العام والخاص بمفهوم الفلسفة والدين مع تحديد مفهومه هو لإزالة الغموض الثالث ضرورة التفلسف في الشريعة هنا اراد تبيان ان القرآن يحث على التفكير بالعقل وذلك حتى يبرر العلاقة فيما بينهم وهذا خصصناه للفلسفة التوفيقية الرشدية اما المبحث الرابع الذي أقامه على الهرمون يطبقا 'التأويل' وضرورته واهم قواعده وشروطه وختمنا بخلاصة عامة.

اما الفصل الأخير فيه ثلاثة مباحث ،المعنون ب التأثيرات ابن رشد عند الغرب والعرب ، فلفصل الأولى تناولنا فيه تأثيره في العالم الأوروبي والمبحث الثاني عند العرب هنا نبرز مكانة الفلسفية و الفكرية له ومدى أهميته البالغة لفكره داخل وطنه وخارجه. الفصل الثالث والأخير من هذا البحث هو الإنتقادات التي وجهت لابن رشد في إقامته العلاقة



# المقدمة:

---

التوفيقية بين الفلسفة والدين وختما بخلصة عامة .

وخاتمة بحثنا هذا تطرقنا فيها الى استنتاجات حول هذا الموضوع وأجبنا فيه على الإشكالية والتساؤلات الفرعية المطروحة في المقدمة ،ايضا دعمنا بحثنا بملحق.

الفصل الأول

فلسفة ابن رشد

ومرجعيته الفكرية

# الفصل الأول: فلسفة ابن رشد ومرجعياته الفكرية

المبحث الأول: المرجعية الفكرية لابن رشد

أ/المرجعية الإسلامية.

ب/المرجعية اليونانية.

المبحث الثاني: عقلانية ابن رشد

المبحث الثالث: ابن رشد فيلسوف التنوير.

## تمهيد:

ان الانسان لم يخلق من العدم ، بل يولد صحف بيضاء كما قال جون لوك .ثم يكتسب في جعبته العديد من المعارف والعلوم كما هو الحال فيلسوف قرطبة ابن رشد الذي ترعرع في كنف مليء بالعلم ، والحكمة ، والفنون ، والشريعة.

كل هذا كان ذو تأثير كبيرا سواء الفكرية أو العلمية بذلك سطا كانجما بارز عند العرب والغرب.

ويعود الفضل و الامتنان الى القيمة الاسرية التي نبتى فيها وانبثق منها،فالم يفتنى علومه

من بيئته فقط،بل راحى وأسفر بعقله،إلى موطن الغرب،بسفينته التي حطت في موكب

اليونان، فأخذ منهم ، علومه، وفلسفتها، وتشبع منها فنجده كان متأثر بشكل كبير حكماءها

وفلاسفتها، أمثال أفلاطون، وأرسطو طاليس، هذا أخير نجدو طيفه كان حاضرا بشكل واسع

في فلسفة ابن رشد وهنا لا نقصد انه كان يعمل على تقليده كما فعل بغض من الفلاسفة بل

اجتهد وأبدع وعمل على ان ينقل علوم اليونان ويطبقها على مناهج الفكر العربي الإسلامي.

بذلك اجابة على معظم الأسئلة التي لم يجد لها الحل عبر أزمنة غابرة.

وكل هذا سوف نسلط عليه الضوء لمرجعياته الفكرية لأبن رشد سواء إسلامية أو اليونانية.

## ❖ المرجعية الإسلامية:

حتى نبرز ماهو إسلامي خالص وماهو يوناني محض، لبد أن نرجع للبدايات الاولى التي نشاء بيه فيلسوف قرطبة ابن رشد في الوسط العائلي التي عرفت به اسرته بالعلم ،وجاه ، ومال ودين ،وسياسة وغيرهم من القيم التي امتاز بتا الغطاء الفكري لديه.

## 1-1- نشأته:

"إسمه هو ابو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد وفي اللاتنية فكان يلقب (Aboerroes) أفيروس ولد عام(520\_هـ 1126م) وتوفي (595\_هـ 1198م). ذو اسرة غريقة النسب في أندلس"<sup>1</sup>

" ويدعى بالحفيد نسبتا الى اصله،فكان كل من جده وابيه فقهاء وقضاة في قرطبة"<sup>2</sup>  
نلمس ان اصله عريق النسب دو مقاما رفيع في قرطبة ودو شأن في السلطة وحتى جانب الديني متمثل ان اسرته كانوا فقهاء.

## 2-2: مصادر علومه:

## 1-1: الفقه:

يقول في هذا الصدد: "إنه أخذ علم التوحيد على الأشعرية والفقه على المذهب المالكي نفس الخطى التي مشي بها جده وأبيه"<sup>3</sup>

لقد عملت اسرته على تغذيته بجميع الأغذية التي تنشط ذكراته وتقويته في بناع عقله وحتى

<sup>1</sup>رئيب محمود الخصري، أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1983، القاهرة، ص16.

<sup>2</sup>عبد الرحمان بدوي، الموسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات النشر، ج1، ط1، 1984، بيروت، ص20.

<sup>3</sup>رئيب رينان، ابن رشد والرشدية، تر: عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1997، القاهرة، ص33.

ملته فتعلم علم التوحيد ومشى بذلك نفس طريق التي سلكته عائلته ولم يخرج عن طوعهم واقتدى بيبهم.

لم يقتصر امر على هذا حدا بل سار في نفس النهج الذي رسماه لهو ولديه وجده فكان يسعيان دائما لتحقيق افضل له يقال: "في بيت ورث الفقه كابرا عن كابر وفيه تمكن من علوم زمانه استظهر على ابيه الموطأ كما انه اخذ الفقه أيضا:

- أبي القاسم بن بشكوال.
- أبي مروان بن مسرة.
- أبي جعفر بن عبد العزيز.
- أبي عبد الله المازري.<sup>1</sup>

وعليه فإن هذا العلم كان له حضور بارز اولا في وطنه، تم عائلته ثم في نشأته، كما ذكرنا سابقا فهو علم مثورات من حيل الى جيل، الى اخر، فتتلمذ فيلسوفنا على مشايخ كبار في عصره، من بينهم فقهاء قرطبة أبي القاسم بن شكوال الذي كان اعظمهم وغيرهم من رجال الذين الذين اخذ منهم وتعلم على يدهم طلب العلم والمعرفة.

## 2-1: في الطب والفلسفة:

لم يختصر تعليمه على علما واحد بل تعددت علومه وفنونه، درس ايضا الطب فقال ابن الأبار كاتب السير: "فكان يفرع الى فتواه في الطب كما يفرع الى فتواه في الفقه"<sup>2</sup> كان بين نارين نار حبه للفقه ونار حبه للطب، لم يعجز ولم يحده شيء على طلب واجتهاد ومثابرة فالتنوع في علومه.

<sup>1</sup> جورج شحاته قنواطي، مؤلفات ابن رشد، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، د.ط، 2019، ص11.

<sup>2</sup> محمد عابد الجابري، ابن رشد سيرة وفكر، مركز دراسات الوحدة العربية، د.ط، د.س، بيروت، ص24.

يقال عنه: "غير ان هذا الرجل كان مطبوعا على حب الفلسفة والعلوم الحكمية فأنصرف بهمة

شديدة الى هذه العلوم فأخذ ل الفلسفة عن أبي جعفر هارون الترجالي وأخذ الطب عن أبي مروان عبد الملك بن جريول"<sup>1</sup>

اصبح علومه واسعة مثل وسع البحر وليست ضيق الحدود،بدأ يصنع عالمه الخاص بيه فكان ينتقل من علم الى اخر ، رأى بهجته فكل علم وسر بين علومه فتقف نفسه وزادت عزيمته على الإكتشاف وحل الألغاز التي تكمن داخل كل فن من العلوم ،سواء فقه،اوطب،او فلك او منطق،او رياضيات.

ففي دراسته لطب كانت غايته اين يكون طبيبا نافع للمريض من سقمه ويعرض عليه دواءه فقال بذلك مكانة عند الخليفة يقول في هذا المنبر: "قد عمل طبيبا وبالأحرى مستشارا طبيبا للخليفة الموحد بين أبي يعقوب يوسف عبد المؤمن وإبنه يعقوب المنصور"<sup>2</sup>

كان طريقه شاقا بالبحث ولكنه حافل بتميز منذ صغره حتى كبره ، حمل لواء العلم والبحث عن الحكمة فيقال عنه: "ان من شيوخه في ذلك وفي الأدب والفلسفة أبي بكر محمد بن يحيى بن الصائغ يعرف بابن بأجه (...).وهذا ليستقيم إذا كانت صلته بابن بأجه صلة قارئ معجب ومقدر لمصنفاته على أن أهم صلوات ابن رشد الفلسفية كانت بابن طفيل"<sup>3</sup>

ابن رشد الفيلسوف بذكائه وفطنته وبصيرته وإعماله لعقله،وابن رشد الفقيه متمسك بملته وعقيدة،وابن رشد الطبيب الحكيم يسعى لمساعدة غيره ،بذلك احتل مكانة رفيعة في وطنه.

<sup>1</sup>حمادي العبيدي،ابن رشدوعلوم الشريعة،دار واحي القلم،ط2014،1،ص09.

<sup>2</sup>محمد عابد الجابري،ابن رشد سيرة وفكر،المرجع نفسه،ص14.

<sup>3</sup>عبد الرحمان التليلي،ابن رشد في المصادر العربية،المجلس الأعلى للثقافة،ط2002،1،قاهرة،ص21.

## 1-3: الأدب والقضاة:

رؤية كانت شاملة للأمور باعتباره كان جامعا لكافة العلوم ولم يقوم بالفصل بينهم لأن الحقيقة تكمن في اجتماعهم مع بغض سواء كانت المعرفة متعلقة بالعلوم الدينية او الأدبية العلمية فنجده ايضا اتجه لشعر فتفاننا وإبداع فيه ومثل قصائده.

قيل عنه: "مع الحفظ الوافر من الإعراب والأدب، حتى حكى عنه ابو القاسم بن الطيلسان انه كان يحفظ شعري حبيب المتنبي، ويكثر التمثيل بهما في المجلسة ويورد ذلك احسن إيرد"<sup>1</sup>

ان الإرتقاء والعلو من شيم ابن رشد فرتقى بمنزلة القصاه في وطنه فقال: " فالرجل سليل أسرة ذات شرف أثيل، ولي ثلاثة أجيال منها قضاة قرطبة، ولقب كل منهم بقاضي القضاة"<sup>2</sup> كل هذه العلوم التي درسها منذ صباه على يد مشايخ عصره، سواء فقه، فلسفة، علم كلام، شعر، فيزياء، رياضيات، فلك، قانون... إلخ.

اصبح بذلك فيلسوفا موسوعيا بامتياز عظيم، ذو اسرة رفيعة الشأن، يضرب بها المثل وسيطاه بين الناس فسعى ابيه وجده على تعليمه ماتعلموه من قبله فكان كوفاً بذلك، فأتمة مجهوداتهم وانجبت رجل شامخ متعدد المواهب ادا بحتنا عليه وجدنه في اي ميدان كان لا يوضهيه احد على حسن خلقه ونسبه وشرفه ودينه وعلمه ودكائه وبصيرته.

وقال الأبار عنه: "لم ينشأ بالأندلس مثله كمالا وعلما وفضلا وكان على شرفه أشد الناس تواضعا واحفظهم جناحا غني بالعلم من صغره الى كبره حتى حكى عنه انه لم يدع النظر والقرآن مند عقل إلا وفاة ابيه وليلة بنائه على اهله"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمان التليلي، ابن رشد في المصادر العربية، المرجع نفسه، ص20.

<sup>2</sup> حمادي العبيدي، ابن رشد الحفيد، ص18.

<sup>3</sup> محمد عمارة، ابن رشد بين الغرب والإسلام، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص04.

حتى انه لم يتوقف في علمه الغزير وعقله النضير وفضله النبيل حتى في يوم منية ابيه لم يتوقف ولم يقل نهايتي هنا بل حياته كانت لها مالا نهائية من ابداع وحتى التأليف وإبتكار فكان له: "في علم الكلام: (مناهج الأدله في عقائد الملة) وفي المنهج (فصل المقال فيما بين الحكمة

والشريعة من الاتصال، وفي الفقه: (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) وفي اللغة والأدب والنحو) تلخيص كتاب الشعر) و(الضروري في النحو) و(كلام على الكلمة والاسم المشتق) وله في الطب (كتاب الكليات) اما في الفلسفة (... )فاله ما يزيد 90 كتاباً<sup>1</sup>

اذا الف وكتب عديد من الكتب فيما يتعلق مدارسه في محطة حياته فهذا ان دل فإنه يدل على انه فيلسوف شامل وعالم باهر وقاضي عادل وشاعر واهم وفقه حاكم وطبيب شافيا وعالم بارع وفلكيا راصد وفيزيائي منقّب.

غرس في قلبه حبه للدين فنشأ في احضانه فتمسك بالقران الكريم وما تدعو إليه السنة النبوية من احكاما يقول في هذا الصدد: " إشتغل بعلم التشريح از داد إيماننا بالله"<sup>2</sup>

إذا ان موقعه الفكري عند العرب كان حافلا بإنجازات وإسهامات التي إبداع فيها أبو الوليد تعلم علوم عصره، وتقلد مناصب عدة، بحث وبتكر وألف، اسس مشروعا حياته فحتل مكان مرموقة بين عصره، إتصفى بدهاءه وعقله الباهر، وبي خلقه الحسن وفضائله الكريمة، وشغفه لملته وتمسكه بدينه، وحبه لعلمه وإجتهاده في مسيرته، بذلك اصبح فيلسوف زمانه.

<sup>1</sup> محمد عمارة، ابن رشد بين الغرب والإسلام، المرجع نفسه، ص 03.

<sup>2</sup> حمادي العبيدي، ابن رشد الحفيد، ص 55.

**3-3: النكبة واسبابها:**

ان ابن قرطبة النابغة رغم تضحياته من اجل رفع مستوى الفكري في عصره ،إلا ان ما أتقل كاهله وقلب موازينه راسا على عقب ،فززع كيانه،فألفوا عليه الأكاذيب ورموا عليه أقويل فكاسرو بذلك جناحه،فتعددت اسبابه وإختلفة آراءه منهم من يردّها الى اتهامات الزائفة في حقه ،ومنهم من يرجعها الى اسباب سياسييه.

بدياته بدت من هنا لقوله:"وعند شرحه لكتاب الحيوان لأرسطو طاليس قال فيه عند ذكر الزرافة كيف تولد وبأي ارض تنشأ وقد رأيتها عند الملك البربر"<sup>1</sup>  
ان التأويل والتفسير الخطأ لهذه العبارة أدى بحياة ابن رشد أن يعيش فترة ظلم في حقه، فتؤويله رأيت الزرافة عند ملك البربر قصدو بيه ملك المنصور هنا أعدائه إستغلوا هذا الموقف لصارحهم فاملؤا رأسه بترهات أنه يشتم الخليفة ويلقبه بأسماء تقلل من سلطته وهبته.

ايضا في نفس السياق:"انه في مجالس العلم كان يخاطب ابن رشد المنصور بعبارة تسمع يا أخي "<sup>2</sup>

سبب اخر كان ضد فيلسوف قرطبة فحسب عليه،ان أنسى التي كانت تجمع بين خليفة ابو الوليد فإنه كان يقضي معظم وقته معه،ومن خصاله كان يتميز بالتوضع الشديد في كلامه حتى انه كان ينادى الخليفة في المجلس بأخي " هذا دليل على انه يعتبر أخوه في الإسلام فهذا يعتبر مدح له لانم له،فالفهم الخطأ أدى بصاحبه لتهلك بكلمة غير حياة مفكرنا العظيم الى عتم لتدخل منها نور الشمس.

لقوله:"الله وجود قوم عاد مكان حق،فكيف سبب هلاكهم"<sup>3</sup>

ونفس الصدد قيل:"إن الزهرة أحد الألهة"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمان التليلي،إبن رشد في المصادر العربية،ص27.

<sup>2</sup> محمود قاسم،الفيلسوف المفترى عليه ابن رشد، مكتبة أنجلو المصرية،دط،دس،القاهرة،ص19.

<sup>3</sup> ارنست رينان،ابن رشد والرشدية،المرجع نفسه،ص41.

ان هدين السببين كانتا قنبلتين مفاختتين وسلاح في يد رجال البلاط الدين كانوا يرتدون قناع المكر والخداع كانوا يسعون بإطاحة بصورته في الأرض في أعين الخليفة وخصوص عندما يتعلق الأمر بالجانب الديني فارادو ان يلبسوه ثوب الإلحاد والزندقة والكفر فهده القطرة الأخيرة التي أفاضت الكأس.

هدا الطغيان لم يتوقف عند هدا الحد كما قال بغض المؤرخون بل هناك جانب سياسي خفي في هده القصة التي كانت بدايتها على العلاقة التي كانت تجمع بين ابن الوليد واخي المنصور يحيى الذي كان واليا على قرطبة، وقد تزامن وقت رجوعه الى الاندلس مع مرض الخليفة فبموته سوف يورته المنصب ويتوج واليا على اندلس، فأخيه يحيى كان متفاهم مع رجال البلاط في تحقيق هدفه، لكن كل هذه أحلام لم تتحقق تصادفه مع شفاء الخليفة فهدا البعض اتخذه ذريعة لمحاربة ابن رشد وهدا يرجع للعلاقة الوطيدة التي كانت تجمع بينهما كيف يرتني اخي وانا حيا يرزق واولادي ادري بخلافتي<sup>2</sup>

:"ان اعظم ما طرأ علي في النكبة أنا وولدي عبد الله مسجدا بقرطبة وقد حانت صلاة العصر، فثار لنا بعض سفله العامة فأخرجونا منه"<sup>3</sup>.

فإن دل على شيء فإنه يدل على إيمانه القوي وتمسكه بالله تعالى ودينه كل هذه الاسباب تعبر عن نفسها، استغلالها البعض من اعداءه وفازوا بذلك ورقة رابح لفائدتهم وحرصوا بذلك الخليفة المنصور وزاد بذلك التوتر الشديد عليه ولم تخمد هادي النار أبدا فكانت النيران تشتعل من كل الجهات .

كل هذه ادى بيه الى المنيا بهذا الفيلسوف العظيم الذي لا مثيل له

<sup>1</sup> خليل شرف الدين، ابن رشد الشجاع الأخير، دار ومكتبة الهلال، د.ط، 1995، بيروت لبنان، ص 27.

<sup>2</sup> محمد عابد الجابري، ابن رشد وفكر، المرجع نفسه، ص 65.

<sup>3</sup> حمادي العبيدي، ابن رشد وعلوم الشريعة، ص 13.

## ❖ المرجعية اليونانية:

عندما نلفظ كلمة اليونان يذهب بنا عقلنا الى موطن التي نشأ فيه الفلسفة والفلاسفة نجد على رأسهم الفيلسوف الإغريقي ارسطو طاليس هذا اخير يعتبر عمالقة الفكر الغربي نجد ما يقابله عند العرب ابن رشد هذا الأخير اللذي تغدى من فلسفته التي ألهمته في مشروعه الفكري.

قيل عنه: "لم يعرف ابن رشد اليونانية ولكنه اعتمد على الترجمات التي نقلت من المشرق الى الاندلس"<sup>1</sup>.

اي ان ابن قرطبة لم يسافر الى اليونان ولم يدرس فيه بل اعتمد على الترجمات التي نقلت اليه من الغرب الى العرب فاجتهاد فيها .

إذا: "عرف ابن رشد بالشارح وهو اللقب الذي أطلقه عليه ذاتي في كتاب ' الملهة الإلهية' وقد استحق هذا اللقب لأن فكرته تبدو لنا بهذا واعيا لا عادة مذهب ارسطو الى نقاوته بعد ما ادخل عليه شراحه الأسكندرانيون من عناصر افلاطونية شوته تشويها"<sup>2</sup> هذا دليل على ان ابن رشد الفيلسوف سعى لتتقيه وتصفية مذهب ارسطو من الشوائب التي سادة في فكره، بتالي الحقائق التي كانت توصلنا مشوهة وممزوج بتاويل كادبة عن طريق الترجمة .

قبل ان نشرع في تقديم ابن رشد وخاصة انشغاله بمعلم الأول ومادى شغفه الذي اذى بيه لدرسته وترجمة كتبه لابد ان نرجع لبداية الاول لهذه القصة التي تروى حبه للحكمة والتفلسف.

يروى احد تلامذته عنه فقال: لما أقبلت على الخليفة وهو في مجلس العلم وبدى يثري عليه منزلة الرفيعة لأسرته فإذا بيه يسألوني هل العالم قديم ام محدث؟ فرتبكتو و إمتنعنو عن الإجابة حتى ليئتمس مني انشغالي بالحكمة، فالما دريت أنه المنصور وابن طفيل إمتحاني

<sup>1</sup> مقالة ابن رشد الفيلسوف الشارح والفقير والمتكلم، احمد بابانا العلوي.

<sup>2</sup> حنا الفاخوري و خليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، دار الجبل، ج2، ط1993، 2، بيروت، ص401.

حول هذا الموضوع وكل مقال ارسطو وأفلاطون حوله<sup>1</sup>

من خلال هذا اللقاع الذي جمع بين ابو الوليد والخليفة بدأت تبرز عظمة هذا الحكيم في مجال النظر والتفلسف حرك بذلك مشاعره وشغفه للبحث الفلسفة.

لم ينتهي الأمر عند هذا المنبر فيما يتعلق الامر بتفلسف بل جمعهما لقاء اخر فيروى: قد استدع ابن طفيل لابن رشد فقال: سمعت ابن الخليفة المنصور قد تدخله الشك على المترجمين لكتب ارسطو الغامضة، فامر ابو الوليد بشرحها وتقريب فهمها للعيان دو العقول باهيت فحفاره هدا على شرح كتب معلم الأول<sup>2</sup>

لقد اعجب ابن رشد بفلسفة ارسطو كل الإعجاب فقال عنه: "يرى ان ارسطو هو الإنسان الأكمل والمفكر الأعظم الذي وصل إلى الحق الذي لا يشوبه باطل (...). ويجوز ان يخطيء الناس في فهم ارسطو كثيرا حانقل ابن رشد عن كتب الفارابي وابن سينا(اشياء ارسطو) فخالفهما في فهمهما وكان أصح منهما فهما (...). هو اسمى صورة تمثل فيها العقل لإنساني يميل إلى تسميته بالفيلسوف الإلهي"<sup>3</sup>

غلو له ادت به الى تعظيمه وتنزيله من كونه انسان عادي كسائر البشر بل جعل منه بشر منزله لا متيل له فيلسوفا عظيم، عبقرى عالم، موسوعيا شامل، قدم لنا الحق وزهيق الباطل شهيد للفلسفة بحث عن الحقيقة فوجدها وقدمها لنا في أجمل حلا كانت حكمة هي بيته فستقر فيها واسبس اعمدها.

لكن الفهم الخطا لفلسفته التي جردوها من ثوبها والبسها ثوبا مزيفا لأصلي، فجعلو من الباطل حق، من الخطأ صحيح، قلبو فلسفته رأس على عقب فشرحوه حسب اهواءهم وفهمهم فكانت هنا الطما الكبرة لكن الشارح الكبير عمل على تنقيب والتصفية.

<sup>1</sup> محمد لطفي جمعة، تاريخ فلاسفة الإسلام، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، د.ط، 2012، ص141.

<sup>2</sup> خليل شرف الدين، ابن رشد الشجاع الأخير، دار ومكتبة الهلال، د.ط، 1995، بيروت لبنان، ص30.

<sup>3</sup> ابو الوليد ابن رشد، فصل المقال بين الحكمة والشريعة في الإتصال، المصدر نفسه، ص14

حتى يتجاوز الآخرين في طريقة شرحهم اعتمد طرق اخر فقال في هذا الصدد: "ابن رشد من عمد النص الأرسطوطالي، يعرضه، تم يفسره ويعلق فقرة فقرة وعبارة عبارة وأحيانا يذكر نصوصا مستقاة من تأليف ارسطو الأخرى هذا الأسلوب يشبه كثيرا التفسير القرآني المتأثر بالمدرسة السريانية في التفسير بينما كان الطابع الفلسفي يغلب على الإسكندرانية (... في التأويل"<sup>1</sup>

ابو الوليد استخدم منهجية محكمة في شروحه مختلفة ومغايرة تمام على سابقيه من الفلاسفة من حيث الأسلوب فيقوم بالعرض تم التعليق من بداية الكلمة حتى اخره ويطابق بين النصوص الأصلية لتأكيد على ككلامي صاحبه حتى لاينحاز الى الداتية وينسب لنفسه كلاما لم يقوله قط بذلك يصبح موضوعيا اكثر في شروحاته وهذا ما فعله ابن رشد الذي استحق لقب الشارح لا الناقد.

يقول جميل صليبا في نفس السياق: " توغل في التفسير والشرح وقدرته العجيبة على تنقية الفلسفة الأرسطية من شوائب الأفلاطونية المحدثه كل ذلك لم يكن بامر السهل على رجل عاش في زمن كان علماءه يجهلون أساليب دراسة النصوص الفلسفية دراسة علمية دقيقة ولولا شدة ذكائه وصفاء قريحته لم يقف جميع الشارح المتقدمين عليه"<sup>2</sup>

نجد ان فيلسوف قرطبة ابتعد بعيد البعد على التقليد مقابله الإبداع والإبتكار فاعتمد لنفسه خطى اخر وسلك مسلك مغاير على كل من الفرابي ، ابن سينا والكندي الغزالي اللذين مشوا نفس السبيل الشارحين اللذين اخلطو بين فلسفة ارسطو وفلسفة افلاطون اي مزجو بين رأيان الحكمين فوقعو في المغلاطات.

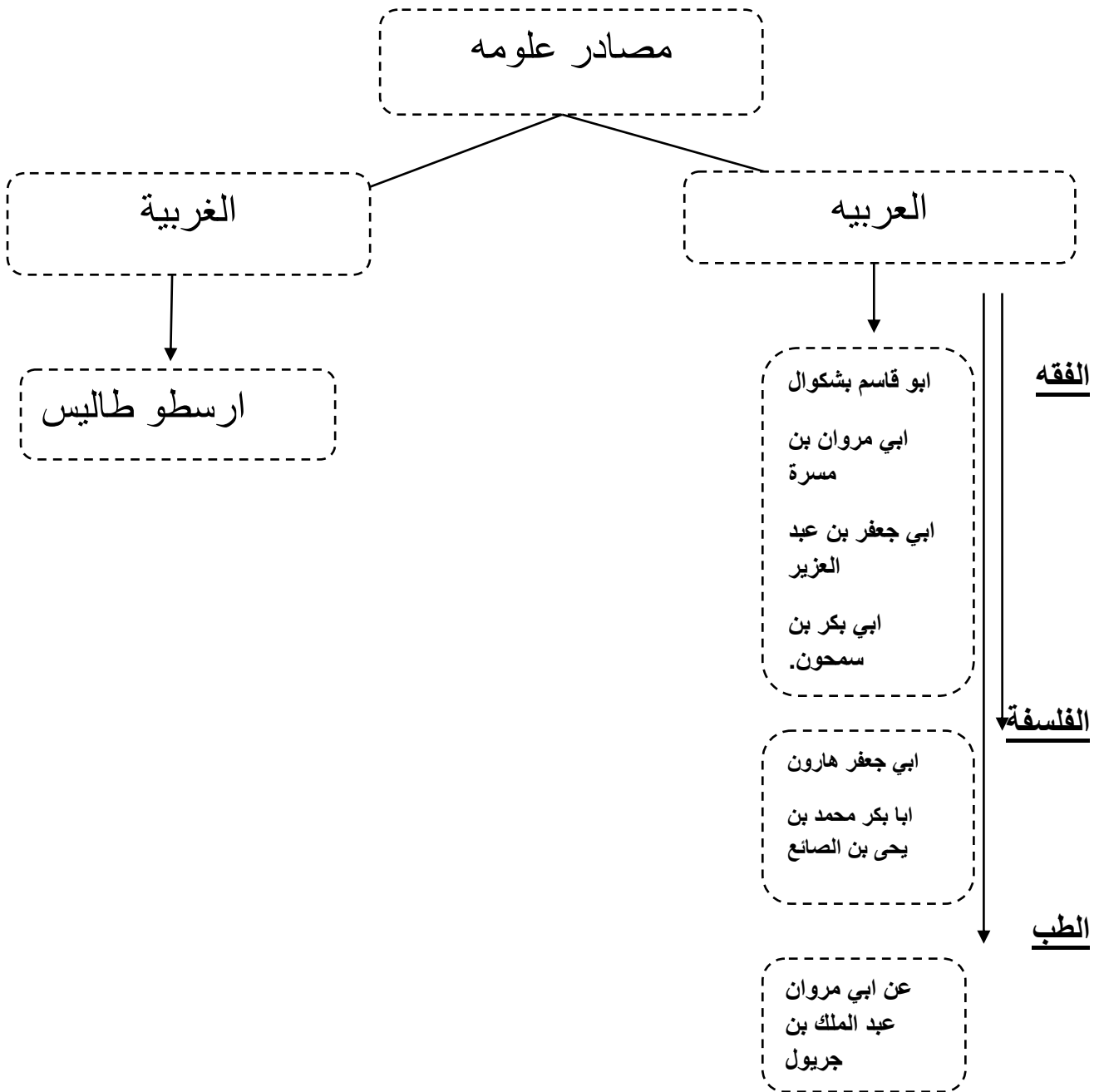
اذا ان الخطأ لا يكمن في الترجمات فقط بل في سواء الفهم ايضا كل هذا ادى الى تشويه فلسفة المعلم الأول الخالصة.

<sup>1</sup>المصدر نفسه،ص14.

<sup>2</sup>جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية ، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1973، بيروت،ص454..



<sup>1</sup>انظر : ابن رشد والرشدية، تر: عادل زعتر، ص 81، 82.



اهم شيوخه اللذين علموه مختلف العلوم سواء العربية او الغربية

غلوه لم يتفق عند فيلسوف قرطبة فقال عنه: "ولقد كان إعجاب ابن رشد بأرسطو راجعا الى انه يرى في الفلسفة الأرسطية بناء متماسكا يشد بعضه بعضا الشيء الذي تفتقده الفلسفات السابقة والتي لم تكن تتوفر على مثل هذا التماسك المنطقي"<sup>1</sup>

راى في منهجه الفلسفي منهجا متماسك ليثوبه ارتجاج بل بنى على قاعدة متينة ليست هشة لا يهده اي ريح عاتيا على غرار تلك الفلسفات سابقة التي كانت بدايتها سقوطها لأن ساسها غير مثير فاعتمد ابن قرطبة ان يؤسس لنفسه مثل مافعل المعلم الأول فدافع على فلسفته .

قال ابن رشد في مقدمته في كتاب الطبيعيات: "إن مؤلف هذا الكتاب هو أعقل

اليونان، أرسطوطاليس , ابن نيقوماخس, الذي وضع علوم المنطق و الطبيعيات وما بعد الطبيعة وأكملهاو قد قلت إنه وضعها الآن جميع الكتب التي ألفت قبله عن هذه العلوم لاتستحق جهد الحديث عنها (... ) وقد قلت اكملها لان جميع اللذين خلفوه حتى زمننا

(...) لم يستطيعوا أن يضيفوا شيئا إلى مؤلفاته"<sup>2</sup>

وقال في كتاب آخر "نحمد حمدا لا حدله ذلك الذي اختار هذا الرجل (أرسطو) للكمال"<sup>3</sup>

قدسه في فكره، اتبعه في مذهبه، ألهمه في كتاباته، عظمه في مجده، شجاعته في معتقداته، فضله على غيره.

كان بذلك اكما الكاملين ،إله منزه، غطيم الفكر، حر معتقد، شريف الخلق، منجز جبار، عالم مجتهد للعلم والمعرفة اصبح بذلك منارة الفكر.

<sup>1</sup>بركات محمد مراد، ابن رشد فيلسوفا معاصرا، مصر العربية للنشر والتوزيع، د.ط، 2002، ص58.

<sup>2</sup> ارنست رينان، ابن رشد والرشدية، تر: عادل زعيتر، المرجع نفسه، ص80.

<sup>3</sup> المرجع سابق ، ص81.

إدن فيلسوفنا العظيم عمل بتعليم المعلم الاول فكان شارحا بدرجة الاولى قبل كل شيء فكان له إرساءات كبرى في ثقافة العربية الإسلامية الأوروبية ادا كان عند الغرب ارسطو فيوجد ارسطو عند العرب ايضا متمثل في ابن رشد فدرسو فكره ودافع على الحكمة والشريعة وفتح افاق حارب تقليد ورفع شعارا الإبداع.

فقال عنه مستشرق الالماني ارنست رينان : "انه كان مثال المفكر الحر الذي يؤمن بما يكشف عنه العقل قبل ورود السمع وقال اخرون انه يظهر بمظهر المدافع عن القرآن والسنة (...). كان مذهبه اقرب الى الاعتدال من مذاهب اسلافه لا سيما في حرصه على التقليد بأحكام المنطق وبعده عن الغلو"<sup>1</sup>

دافع عن دينه، ودعى الى التأمل العقلي، وجمع بينهما كان مفكر عقلي بامتياز مثاليا جبار انجبت ثقافة عربية الإسلامية فيلسوفا عظيم في فلسفته وفي اخلاقه وفي علمه، توفيق على غيره جمع وبحث وألف فكان سباقا على غيره.

قال دي بور: "ويشبهه ان يكون قد قدر للفلسفة المسلمين ان تصل في شخص ابن رشد الى فهم فلسفة ارسطو، تم تفنى بعد بلوغ هذه الغاية"<sup>2</sup>

قال مونك: "لاجرم ان ابن رشد كان من اعلم رجال الإسلامى ومن أعمق من شرح كتب ارسطو فقد وعى جميع العلوم التي وصلت الى العرب وكان اخصب كتابهم إنتاجا"<sup>3</sup> ادا هذه كل المحطات التي مر بيه الفيلسوف الموسوعي في حياته بدا بتعليم مختلف العلوم، تأثره بأرسطو طاليس تجاوز طريقة التفسير والتعليل نهج اسلوب مغاير، صحح اخطاء غيره فكان جريء وحر في فكره اسس امبرطوريا خاصة بيه اعمدتها فلسفة والدين مثل الفلسفة الإسلامية احسن تمثيل ونقلها للغرب بأجمل حلا، فتعجب لها الكثيرون ونددهشوا لبهاء ه وفكره الواسع فجعلوا منها قدوة يقتدون بيه وهذا الفضل يرجع له.

<sup>1</sup> جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، ص454.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص454.

<sup>3</sup> حنا الفاخوري، تاريخ الفلسفة العربية، ص488.

## الشروحات:

### اهم شروحات ابن رشد لكتب ارسطو هي:

شرح كتاب البرهان لأرسطو

شرح كتاب النفس لأرسطو

شرح كتاب السماء والعالم لأرسطو

شرح كتاب السماع الطبيعي لأرسطو

شرح كتاب مابعد الطبيعة لأرسطو

شرح جوامع الطبيعيات والإلهيات لأرسطو<sup>1</sup>

فاطمة الزهراء البيضاء، القيمة العلمية لفكر ابن رشد وتأثيراته، مذكرة ماستر تحت اشراف استادة نادية قراوي، جامعة سعيدة، 2014\_2015، ص73.

## عقلانية ابن رشد:

## تمهيد:

قد اعتمد فيلسوف في محجاجة خصومه ما يعرف بالمنهج لان الحكيم لا بد عليه ان يتمشى في خطها بمبادئه يرتكز عليها حتى يقنع خصومه، وتبقى حجة مبنية على بنيات متماسك كما هو الحال أرسطو طاليس الذي اعتمد على المنهج منطقي في فلسفته اسسه البرهان هذا الأخير يعد شكل من اشكال العقلانية.

لقد كانت الفلسفات السابقة على ابن قرطبة يشوبها العقل تمام وهذا ما شهدته العصور الوسطى في اوروبا والساحة العربية الإسلامية، فكان غياب تأمل العقلي وحضور الدين. فوجد ابو الوليد فلسفته قد اهتمت بالعقل والعقلانية ويعتبرهما سلطان فكره فا من قبل كان شعار " بالذين نتعمل " في عصر الظلومات لكن مع فيلسوفنا حمل شعار ". الذين والعقل معا " ودخل بذلك عصر الأنوار.

مع العلم ان ابن قرطبة لم يكن السابق الأولى بانشغاله بالعقل فكان كل من فلاسفة العرب امثال الفارابي، الكندي، ابن سينا، الغزالي، كلهم غنوا على نفس المغنى واهتموا بيه لكن الشارح الأكبر اعطى للعقل والعقلانية مكانة رفيعة في فكره وفلسفته وعقيدته فعمل على الحث على اعمال النقل والعقل بما يقتضيه الخالق على مخلوقاته وهذا في عدة آيات منها: لقوله تعالى: "كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون"<sup>1</sup>

لقوله تعالى: "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب"<sup>2</sup>

لقوله: "قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون"<sup>3</sup>

كل هذه الايات الكريمة تحث على ان الله تعالى امر بتغليب العقل على القلب.

1 القرآن الكريم، سورة البقرة، ص 242.

2 القرآن الكريم، سورة ص، ص 29.

3 المصدر نفسه، سورة الحديد، ص 17.

يعتبر اعظم فيلسوف انجبته الحضارة العربية الذي انتهج الطريق الرشدي اي الطريق العقلي وإعتبره سلطان زمانه فقدسه في فكره ومجده فبنا له اهرما ته مثل مافعل مع معلمه الاول ارسطو طاليس الذي اعتمد على المنهج العقلي البرهاني فاقتدى ابن رشد بيه وحدد قواعده ،حول بيه قضاء على الخرافة والطمسات والتفكير اللاعقلانية. قبل ان نشرع في تحديد ملامح العقل والعقلانية عنده لابد من معرفة المنهج الذي انتهجه وهذا يظهر جاليا في كتاباته العديد منها: "فصل المقال وتقرير بين الحكمة والشريعة " "التهافت التهافت" " "بداية المجتهد نهاية المقتصد".

## 1\_1: البرهان:

تأثر بأرسطو الغرب وتبعه في سبله فقليل عنه: "فهو تأثر بأرسطو ويرع انه لم يكن مخطئا لأنه اتبع المنهج البرهاني"<sup>1</sup>

اذا ان المنهج العقلي قائم على القياس البرهاني يختلف على غيره من مقاييس في أدلته، لذلك رأى ابوالوليد ان ارسطو كان سابقا ومختلف في منهجه على فلاسفة عصره، فتابعه واعتمد على كل من البرهان والعقلانية التي هي شكل اشكال تنوير العقل بحد ذاته. يقول في كتاب "مابعد الطبيعة" لأرسطو: " فليس بواجب ان نفحص فحفا بالغا عن أقاويل الذين حكمتهم شبيهة بالزخاريف بل ينبغي ان نفحص ونسأل الذين ماقالو بالبرهان"<sup>2</sup> يؤكد ان الأقاويل لتبني على الكلام الفارغ الذي في نهاية المطاف مجرد ثرثر لتقتنع بيه السامعين فتبقى مجرد زخرفات تشكل بيه ما طاب لك بأكاذيب لأن الكلام غير مؤسس على بنى البرهان.

وعليه يعرف لنا الفلسفة ويقول: "أعني بالحكمة النظر في الأشياء بحسب ما تقتضيه طبيعة

<sup>1</sup>عاطف العراقي، ابن رشد اربعون عام، دار الرشاد الناشر، ط2000، 1، ص54.

<sup>2</sup>عاطف العراقي، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد، دار المعارف، ط1984، 4، قاهرة، ص81.

البرهان<sup>1</sup>

كلامه واضح وضوح الشمس العمل بالفلسفة والتأمل في الموجودات بما يقتضيه البرهان. يقول في مأخذ آخر ويدعو فيه بالتزام بالمنطق البرهاني على انه هو اصح على غرارته:"ان الاقاويل البرهانية قليلة جدا انها كالذهب الإبريز من سائر المعادن والدّر الخالص من سائر الجواهر"<sup>2</sup>

نجد هنا يشبه أسلوب البرهاني الذي اختاره على اساليب اخرى بالذهب النفيس ذو جودة عالية ليرتضيه الى قلة ناس ذو نفوذ فهذا المعدن جوهرى يختلف على النحاس والفضة فهو نادر لمثيل له.

هنا يبدأ فيلسوف قرطبة يوضح معالم منهجه ويلزم باتباع الأسلوب البرهاني اليقيني فينقدوا كل مالم يتبع سبيل البرهان فقال:"فإنه لما كان هذا العلم يقصد به نصره آراء قد اعتقدوا فيها انها صحاح، عرض له ان ينصروها بأي نوع من الأقاويل اتفق سفسطائية كانت جاحدة للمبادئ الأول او جدلية، او خطابية او شعرية، وصارت هذه الأقاويل عند من تنشأ على سماعها من الأمور المعرفة بنفسها"<sup>3</sup>

نجد هنا يهجم على السفسطائيون اللذين كانوا بارعين بفن الخطابة وتلاعبهم بألفاظ وكلامهم المعسول يقعون الناس في اشبكاهم دون استعمال المنطق والتقييد بقواعد البرهان فرأى ان الطريق الأول هي طريقة الجدلية طريق لا يكشف الحق من الباطل ولا يرتقى الى مستوى الاستدلال المنطقي فقياسها وهميا يعتمد الشك دون البرهان بالتالي لا يجب العمل بيه لأنه ناقص.

في نفس الصدد يقول في هجومه على الفرق الكلامية:"ان الدعوة الصريحة الى استخدام الاستدلال البرهاني ورفض الجدل وبخاصة عند المتكلمين (الاشعرية) ومنهم الغزالي وعند

<sup>1</sup>عاطف العراقي، ابن رشد بين الغرب والإسلام، ص 08.

مراد واهبة، حوار حول ابن رشد، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1995، ص 1، ص 140.

<sup>3</sup>مراد واهبة، المرجع نفسه، ص 140.

الفلاسفة الفيضيين الفارابي وابن سينا<sup>1</sup>

في نقده من سمات المنهج الرشدي نقده المدارس المتكلمين على رأسهم الأشعري،  
وأيضاً هجومه على الفلاسفة أمثال الغزالي و الفارابي وابن سينا رأى ان  
قياساتهم ظنية لا يقينية خصوص في امور إلهية(نظرية الفيض) لذلك دعاهم الى البرهان.  
رأى ان طريقه حق وحق لا يضاد الحق:"ان البرهان يقرر اننا نعلم الشيء علماً حقيقياً  
متى علمناه لا لأمر عارض على نحوها يفعل السفسطائيون بل متى علمناه بالعلة الموجودة  
لوجوده فعلمنا انها علتها انه لا يمكن ان يوجد دون تلك العلة"<sup>2</sup>  
اذا ان البرهان متى وجد وجدت الحقيقة ومتى غاب غاب الحقيقة بذلك نصبح نعيش في  
الأوهام فكل سبب مرتبط بمسببه مثل هذا شأن استدلال البرهاني من خلال هذا المنهج  
النقدي الذي اعتمده فيلسوفنا الشامخ لكننا وقعنا في المغالطات لكنه تصدى لهذه الأخطاء  
واسس لها بضرورة فالبرهان يمثل أعلى صورة لليقين عنده .

<sup>1</sup>فاطمة إسماعيل، مقال عن المنهج الفلسفي، الهيئة العام لقصور الثقافة، ط2014، ص1، ص135.

<sup>2</sup>مراد وهبة، حوار حول ابن رشد، المرجع نفسه، ص141.

**1\_2: اصناف الناس:**

ارهاصات لم تتوقف العمل بما جاء بيه البرهان فرأى من خلاله ان هناك طوائف من الناس لا يوجد طائفة واحدة بل متعددة اي ثلاث فيقول في هذا المنحنى: "صنف ليس من اهل التأويل اصلا وهم الخطابيون الذين هم الجمهور الغالب وذلك انه ليس احد سليم العقل يعرى من هذا النوع من التصديق، وصنف لا من اهل التأويل الجدلي وهو جدليون بالطبع والعادة، وصنف من اهل التأويل اليقيني وهؤلاء هم البرهانيون بالطبع والصناعة، واعنى بصناعة الحكمة"<sup>1</sup>

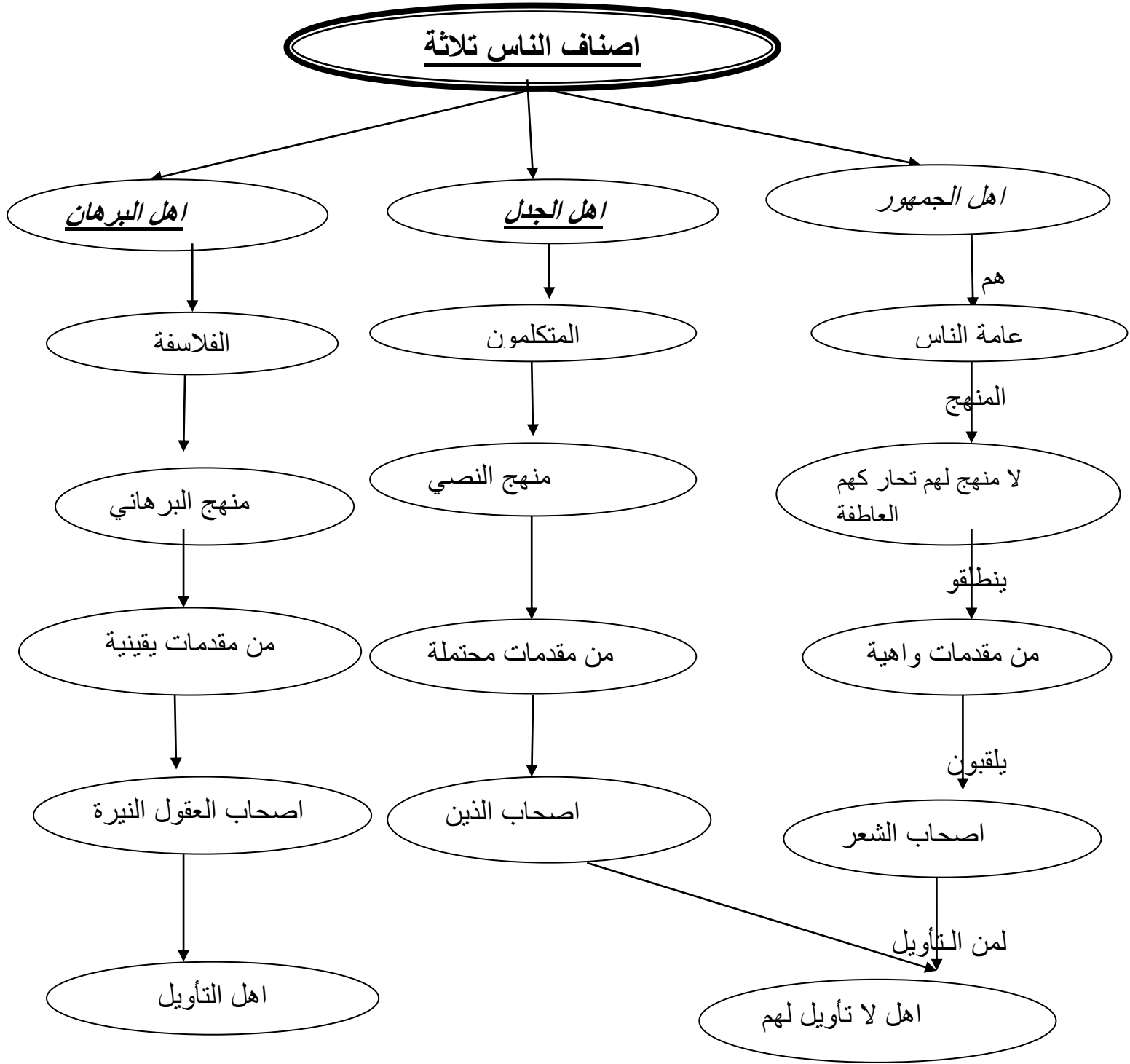
هناك ثلاثة اقسام للناس، فاقسم الأول هم اهل الجمهور يتماشون بأحاسيس والعاطفة فعقل مغيب لديهم، وهم يمثلون عامة الناس بتالي لا يجوز التأويل لهم.

ام القسم الثاني وهو الوسط متمثل في اهل الجدل وهم المتكلمون يعتمدون على النص الديني فقط بتالي منهجهم شكي لا برهاني لا تأويل لهم.

فأن فيلسوف قرطبة لم يتخذ لنفسه لطريق الأول ولا الطريق الثاني بل راح لطريق الاخير وهو مشرف لأهل الفلاسفة وذوي العقول النيرة الذين يعتمدون على قياس البرهاني فهم اللذين يخولون لهم التأويل لاعتمادهم على المنهج اليقيني للحقيقة.

اذا ارسطو العرب اتبع طريق الرشدية التي فتحت له افاق على عدة انشغالات فكانت ارهاصاته بارزة فيما يتعلق بهذه المفاهيم البرهان والعقل والعقلانية هذه الثلاثية تبرز ملامحه في كل اجتهاداته وحارب كل مايو سيء لهم في فكره فرفع شعارهم ودخل فيما بعد ما يعرف بتنوير.

<sup>1</sup>عباس محمود العقاد، نوابغ الفكر العربي\_ ابن رشد، دار المعارف، ط1119، 6، القاهرة، ص63.

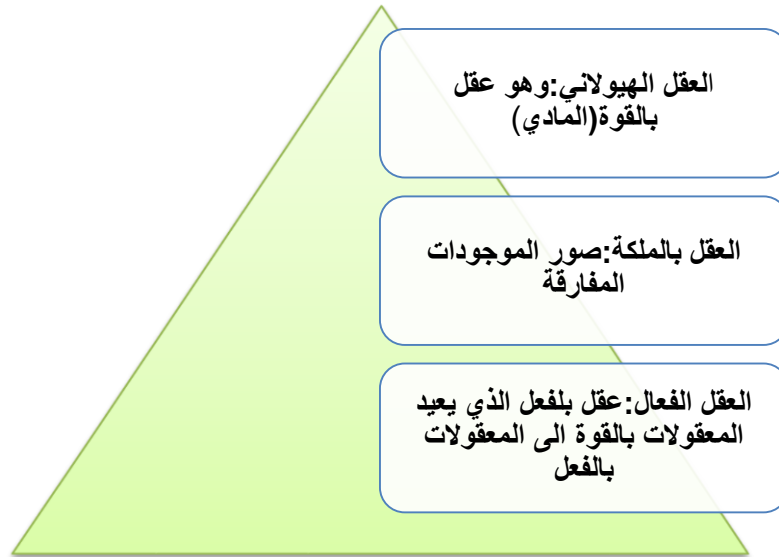


مخطط حول اصناف الناس عند الفيلسوف ابن رشد وميزاتهم.**1\_3: نظرية العقل:**

ان هذا المحور قد انشغل بيه ابن الأندلس وكرس فيه حياته في تحديد ملامح العقلانية عنده فرسم لها حدودها وحارب اللاعقلانية ودعى للعقل والالف فيه فقدم لنا مفهومه فقال فيه: "هو قوة من قوة النفس (...). ليس هو شيء اكثر من إدراك الموجودات بأسبابها وبه يفترق عن سائر القوة المدركة فمن رفع الأسباب رفع العقل"<sup>1</sup>

نجد انه ميز العقل على القوة اخر مثل القوة النباتية والقوة الحيوانية فكرمه وشرفه وهو اكمل الإنسانية عنده، وفيلسوف العقلي يحيلنا في عبارته الى ربط الجانب المعرفي للعقل بالجانب الوجودي اي ( ربط بين السبب والعقل) لابد للحكمة معرفة السبب التي يقوم عليه المنطق العقلي بتالي علاقة بين السبب ومسبب علاقة ضرورية.

وهنا يفرق فيلسوف قرطبة بين عقول ثلاثة التي توجد داخل النفس هي:



تقسيم العقول عند ابن رشد<sup>2</sup>

<sup>1</sup>مرادواهية، حوار حول حول ابن رشد، ص83، ص84.

<sup>2</sup>مدكرة، علاقة الفلسفة بالدين، ص19.

وعليه يؤسس نظرية تقسيم العقول عند ابن رشد عقل عملي/عقل نظري. يقول في هذا السياق: "القوة العملية هي القوة المشتركة لجميع الأناسى التي لا يخلو انسان منها وإنما يتفاوتون فيها اقل والأكثر"<sup>1</sup>

ادن هذه القوة موجودة لدى عامة الناس ولكن بنسب مختلف وهذا الاختلاف ليس كبير جدا، فهي موجودة فينا بالقوة العظيم.

فيقول في القوة الثانية: "القوة النظرية يظهر من امرها انها إلهية جدا وإنما توجد في بعض الناس وهم المقصود دون أولا بالعناية هذا النوع"<sup>2</sup>

هذه القوة قوة نورانية ليست في متناول الجميع بل حكر على فئة خاصة ونادرة وهنا يقصد الرسل والأنبياء رضى الله عنهم .

من خلال هذه تقسيمات للقوة العقل برز لنا ماهو عملي وماهو نظري للعقل. ومن هنا تبرز روح العقلانية عند ابن رشد من خلال المنهج العقلي عنده فيلخص لنا عبد الرزاق قسوم اربعة نقاط عنده وهي:

ربط التأمل العقلي في الإسلام بأمر الإلهي الورد في آيات الاعتبار والنظر.

مطابقة "النظر العقلي في الموجودات " اي الحكمة لما امر به الشرع الإسلامي.

اعتبار المنطق آلة اي أداة للنظر العقلي،وليس عقيدة.

تعدد طبائع العقول وتفاضلها بحسب طريقة التصديق البرهانية،الجدلية،الخطابية.<sup>3</sup>

فإن تلك كل الإرهاصات تبرز روح العقلانية عند الفيلسوف العقلي الذي عمل على تأسيس المنهج البرهاني العلمي،كان توفيقيا بين الحكمة والشريعة،فمنهجيته النقدية أجابة

<sup>1</sup>عاطف العراقي،النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد،ص97ص98.

<sup>2</sup>المرجع نفسه،ص.98

<sup>3</sup>مبارك منصور،ابن رشد بين تأسيس العقل وتأسيس النقل في الفكر الإسلامي،ص112.

عن أسئلة كانت مبهم، فتح آفاق لأخر، نادل شرف الشارح الكبير وأصبح ارسطو العرب .

### ابن رشد فيلسوف التنوير:

لقد كان ابن رشد اهم الفلاسفة المسلمين أكثرهم شهرة وفطنة بذلك برز في روحه الرشدية فزلزل وطن العربي والغربي بحسه العقلي النقدي ومنهجه العلمي البرهاني بذلك كاسحة عبقريته وعظمة كل الحدود واللاتي جعلت منه المعلم الثاني بعد استاده ارسطو طاليس.

فنفد الغبار على كثير من مسائل التي كانت قد مضت مع زمن الظلمات هذا الزمن الذي كان يحمل شعار " التعقل بالذنين وحده " وهذا ماشهذته العصور الوسطى في اروبا وحتى في الساحة العربية الإسلامية كانوا رجال الدين هم اللذين يخول لهم التفكير فقط، لكن كانت نطاقاتهم لتخر وجو على حدود النقل وإذا إرتدوا عليه فإنه زنديق.

لكن نهاية عصر الظلمات وحلول عصر إشراق النور بدأت تبرز ينابيع الإبداع التي كانت مع كثير مع فلاسفة العرب لكن مع فيلسوف الأندلسي اخدت مجرى اخر اللذي جمع بين الحكمة التي هي رقيقة الشريعة وحقيقتهم واحدة، فالفلسفة هي عين التي نرها بها الأشياء والذين هو البصيرة فكان توفيقى بمتياز وحمل عنوان التنوير "كن حر كن مبدع في استخدام عقلك".

بفكره وعلومه المتنوع وإرهاصاته دخل التاريخ ببابه الواسع وغلق سجن ظلمة وتحرر من القيد الذي كان حبيسة الكثير من فلاسفة قبله وبنى لنفسه شهرة الفيلسوف العقلاني بتفوق كبير.

**مفهوم التنوير:**

اولا ليد من تحديد مفهوم هذا المصطلح حتى تتضح لنا الصورة حوله وننزع الالتباس والغموض .

**لغة :**

هو وقت إسفار الصبح،اي وقت صلاة الصبح وفي الحديث الشريف الذي يرويه الدرامي ويقول رسول الله صلي عليه وسلم نوروا بصلاة الصبح .اي صلوا ساعة التنوير ساعة اسفار نور الصباح. وحديث وارد في مواقيت الصلاة"<sup>1</sup> اي بروز شروق الشمس يدل على نور الصباح ودعوة الى اقامة الصلاة الفجر.

**ام في معجم الوسيط :**

استنار أضاء ويقال: استنار الشعب: صار واعيا مثقفا.

(...)ويطلق اسم النور على الهداية كما قال الله تعالى: "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور"

دلالة النور منه يشتق التنوير ويثير الانتباه مذاهب اليه الكفوي في كتاب الكليات من ان النور واحد والظلمة تتعدد"<sup>2</sup>

ادا يراد بالتنوير بالإنارة والإيضاح والبياض والنور الذي يضيء بيه طريقنا ومعتقداتنا عكس العتمة والظلام والسواد والتعصبية في افكارنا وتوجهاتنا فهو يمدنا بقوة سلبية لا موجبة.

بنور نعرف مصرنا فنبدع ونتفنن ونجدد ونبتكر لأن الخشب عندما يحترق يعطينا نار ونار

<sup>1</sup>محمد عمارة،الإسلام بين التنوير والتزوير،دار الشروق،دط،دس،ص18.

<sup>2</sup>مقالة مصطلحات نسوية التنوير

عندما تنطفئ تعطينا فحم و فحم يعطنا رماد اسود .

## اصطلاح:

"بداية نقول ان هذا المصطلح التنوير او الاستنارة بالمعنى الفكري والفلسفي الشائع هو ترجمة للمصطلح الغربي الذي يذكر عادة تحت عنوان: حركة الأنوار او فلسفة الانوار

بفرنسية Philosophie de limieres

بالألمانية Aufklarung

بالإنكليزية Enlightenment

بالعربية حركة التنوير او حركة الاستنارة.<sup>1</sup>

ان هذا مصطلح ليس عربيا اصل بل بدوره الأول كانت عند الغرب فأطلق عليه ما يعرف بحركة الأنوار اي حركة انتقالية بعدما كانوا في ظلمات وذوغمانية انتقلوا الى عهد جديد شعاره النور.

لكن التنوير بمعنى الفلسفي فهو: "الاستخدام العام لعقل الانسان في جميع القضايا وتبنى شعار <لا سلطان على العقل إلا العقل> . وهو شجاعة استخدام العقل ولو كان ذلك ضد الدين وضد النص والدعوة الى تجاوز العقائد الغيبية (... ) والدعوة الى العلمانية(والدعوة الى<sup>2</sup> المنهج التجريبي الحسي المادي) والموضوعية"

ان التنوير جاء لمحاربة الخرافة والأساطير والطلسمات ومعتقدات غير اللاعقلانية ورفع شعار العقل بعدما كان مقتولا وهو حيا فرجع له اعتباره، ومهد له سبيل النور لا طريق الظلام ، ولا سلطة تحكمه فهو الناهي الأمر، يتبع في خطاه المنهج العلمي اليقيني بتالي لا يقع في ذاتية بل يكون موضوعيا، ويدخل باب من اوسعه ويدعو للعلمانية التنويرية

وهذا مكرس اليه فيلسوف قرطبة في اجتهاداته وإعماله طوال حياته ان يحمل شعلة التجديد

عبد اللطيف الشيخ الشيرازي الصباغ، مصطلح التنوير مفاهيمه واتجاهات في العالم الإسلامي الحديث، منتدى الفكر الإسلامي، ص 02.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 07.

الى وطنه.

فوجد العديد من الفلاسفة والباحثين اعتبروه من اعمدة الفكر التنويري تحرر من قيد الميتافيزيقا وجعل استنارة رقيقه وضربه في فكره وفلسفته.

يقول عنه محمود حمدي زقزوق في بحثه مفهوم التنوير في فكر ابن رشد: " ان طريقة ابن رشد في عملية التنوير كانت في اساسها مختلفة عما تمخضت عنه عملية التنوير في أوروبا"<sup>1</sup>

فقال عنه ايضا: "فلسفة تنويرية، صاحبها زعيم الفكر التنويري ومن اعظم رواد التنوير في العالم وقد تميز تنويره بالتمسك بالعقل والعلم معا"<sup>2</sup>

ان الشارح الكبير ابو الوليد كانت فلسفته تدعو الى العقل حيث قدسه ومجده ، وهذا يظهر في فكره وكتاباتة ، والعلم كان له حضور بارز فيحتل هو ايضا مكان مرموقة، بذلك كان يرويه ان فلسفته كانت مشبعة خالية من التزييف في مقابله الإبداع والتجديد فانسب وتوج بمنصب زعيم الفكر التنويري في الشرق والغرب.

ويرى الباحث عاطف العراقي: " ان ابن رشد هو عميد الفلسفة التنويرية دعا الى التنوير والذين يهاجمونه يريدون الظلام ، ولا تنوير دون فلسفة ابن رشد الذي كان متمسكا بكل ماهو عقلائي تنويري بعيدا عن فكر الظلام وحياته وكان ناقدا للمقلدين والرجعيين والصوفية والأشاعرة ويرى جماعة من الرشديين المعاصرين ان فلسفة ابن رشد تمثل روح التنوير في العالميين الغربي والإسلامي"<sup>3</sup>

احدى اعلام التنوير ومن دعاة التجديد ومحارب التقليد، وناقد ناقم كل من دعى الى النقل دون العقل، والعقل دون النقل، شجاعته فاقه آفاق الفكر والعلم، تشبك بحبل العقل فرفع من مقامه

<sup>1</sup>وائل غالي، ابن رشد في مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 1999، ص128.

<sup>2</sup>خالد كبير عادل، نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد، الوراق للنشر والتوزيع، ط2014، ص1، ص366.

<sup>3</sup>حالد كبير عادل، المرجع نفسه، ص366.

فعظمه الكثيرون من جيله فكان فكره ساطع في العالم .

ويرى محمد مصباحي في كتابة الوجه الآخر لحدائثة ابن رشد: "اشهر حجة قدمت على عقلانيته هي دعوة المشهورة لفصل الشريعة عن الحكمة مما جعل ابن رشد في نظر الذين يدافعون عن هذه القراءة مبشرا بالعلمانية والعقلانية التنويرية"<sup>1</sup> قلنا انه كان توفيقى اي جمع بين الفلسفة والدين اي لم يتراجع عن موقفه هذا ، فكان يقصد الفصل بين الحكمة وعلم الكلام الذي خاصه لجدليون اللذين ليرتقون منزلة الحكماء ولا تؤويل لهم ومنهجهم غير علمي برهاني فحدد اصناف ناس بذلك كان مبشرا بالعلمانية من خلال نظريته العقلانية.

انجازاته تتحدث على نفسها حارب الجهل ودعى الى العلم فأصبح ابرز فلاسفة التنوير فقال عنه في هذا السياق: "عندما نتكلم عن ابن رشد فنحن نتكلم عن خاتم الفلاسفة العقلانيين في العالم العربي الإسلامي الذين خدموا الإنسانية بحقيقة معناها وسعوا الى تنويرها وتحريرها من ظلمات التعصب والتحجر والخرافة وكرس حياته في خدمة العلم والتصدي الانحرافات الفكرية المنسوبة الى الذين، وإحياء المنهج العقلي البرهاني الذي اسس له المعلم الأول ارسطو(...) وقطع به دابر الشك والسفسطة في عصره ،وشيد عليه صرح العلوم ومعارف النظرية والعملية"<sup>2</sup>

هذا النص يعبرا حسن تعبير على فضله وعظمة وجهاده ومسرتة وتحرره من سجن الظلمات والبدع والأساطير والعقلانية دوغمائية الى مناداة بالحرية والتحرر والتجديد والعمل بالمنهج العلمي البرهاني بذلك مشى في نفس خطى استاذة فلم يكن مقلد بل مجدد مبدع في فكره فبنى بنفسه شهرته التي لم يحتلها احد غيره قضى على السفسطة، فلقب بعدة تسميات الشارح الكبير فيلسوف العقل والعقلانية ، المعلم الثاني احد اعمدة التنوير هذه الشهادة عرفان بيه وتقديره العلمي والفكري المتنوع.

<sup>1</sup>محمد المصباحي ، الوجه الآخر لحدائثة ابن رشد،دار الطليعة للطباعة والنشر،1،بيروت\_لبنان،ص30.

<sup>2</sup>ايمن عبد الخالق،ابن رشد رائد التنوير العقلي في العالم الإسلامي،

مراد واهبة قد ربط ابن رشد بالتنوير في البحث الذي ألقاه عام 1988 في مؤتمر للفلسفة الإسلامية في سان فرانسيسكو بعنوان "ابن رشد والتنوير" قال: "ان فلسفة ابن رشد قد اسهمت في توليد التنوير في الغرب على حين أنها فشلت في هذا التوليد في الشرق"<sup>1</sup> لقد كانت جذور ابو الوليد بارزة في الساحة الأوروبية اكثر من الساحة العربية لأن التنوير طرق ابوابه عند الغرب لأنه يختلف من مكان الى اخر وحتى الظروف وزمان له دور في تأسيسه والحرية التي كانت تمارس عندهم لم تكن مهينة عند العرب.

قال عنه : "ان ما يجعل ابن رشد مستبقا وحده لعصر التنوير دون اي من معاصره او الذين تأثروا بيه من الوسيط امثال الميمون وتوماس الأكويني هو انه كان ملتزما بالعقل الى اقصى حد ولو يقبل ان يضعه في خدمة اللاهوت فالعقل لديه هو الطريق الوحيد الى الحقيقة والحقيقة واحدة لديه وإذا تعارضت نصوص الدينية مع العقل فيجب تأويلها (... ) الى ان ايمان ابن رشد بالقدرة اللامحدودة للعقل تجعله المرشح الأول والوحيد بين الوسيطين ليكون مستبق عصر التنوير"<sup>2</sup>

وعليه فيلسوف تنوير بامتياز سعى الى حمل شعار: "نتعقل بنقل والعقل معا " فإذا لم إستعصية امر على احد منهم وتعارضة الشريعة مع الحكمة في احكامهم نتجه الى التأويل فهو الفاصل بينهم ، شيد سرجه من فلاذ متين،قوي ساس ليهده اي ريح كان،جعل من العقل سلطان يحكم بي شاورته ويصدر اقواله وإحكامه،يتخذوا قراراته فنصبه ملك فلسفته ،فملك قلبه وفكره وفتح له ابوابه وادخلوه وجعل منه علمانيا تنويريا .

<sup>1</sup> وائل غالي، ابن رشد في مصر، المرجع نفسه، ص129.

<sup>2</sup> اشرف حسن المنصور، ابن رشد وسبينواز وعصر التنوير الاوروبي.

## الخلاصة:

كان عبقري عصره فقيه ، قاضي، طبيب، شاعر، فيلسوف، عالم، فلکيا، فيزيائي، بذلك اصبح فيلسوف موسوعيا وشامل بكل ما طاب من العلوم وتنوعه، ترعرع في اسرت مرموقة الشأن وذو نقود عاليا ومكانة رفيعة في اندلس من جاه ومال واصل وعلم.

فسعى كل من ابيه وجده غرس لديه حب العلم والمعرفة ، فنشغل بيهم من صغره حتى كبره لم يقتصر على تعاليم العربية فقط حتى الغربيه منه فجعل من المعلم الأول ارسطو طاليس استاذة فتعلم منه وشرح افكاره فلقب بشراح الكبير حافظ على الأمانة العلمية، ونقده للذين عملوا على تقليده وتحريف فكره، فأعطه اسمى صورة وخلده ، فكان كما لمرصاد لهم ،دعى الى اتباع المنهج العلمي البرهاني فكان موضوعيا في توجهاته، فرسم ملامح روح العقل والعقلانية فبرزت بذلك روح الرشدية لديه.

حارب الخرافة والأساطير والبدع وكل تفكيرا للاعقلاني ،دعى الى التنوير والتجديد والعلمانية، قدس عقل وجعله جوهر فلسفته سعى لتوفيق ماجاء بيه النقل وما سعى اليه العقل .

يعتبر اعظم الفلاسفة الإسلام واشهرهم عند الغرب، توج فكان عبقري عصره الم بعلمه كسر جدار التحدي فكان سابقا على غيره من فلاسفة عصره ،فاعتبروه اكمل وامثل فيلسوف شهدته الأمة العربية والغربية.

# الفصل الثاني

طبيعة العلاقة بين

الدين والفلسفة

عند ابن رشد

## الفصل الثاني:

# طبيعة العلاقة بين الدين والفلسفة عند ابن رشد

المبحث الأول: نشأة إشكالية العلاقة بين الدين والفلسفة في الإسلام

المبحث الثاني: مفهوم الدين ومفهوم الفلسفة عند ابن رشد

المبحث الثالث: ضرورة التفلسف في الشريعة

المبحث الرابع: ضرورة التأويل وشروطه

## تمهيد:

ان الإرهاصات الفكرية والعلمية عند ارسطو العرب كانت شتى ومتنوعة ، باعتباره كان يسعى للعتاء دون الأخذ ،ومن اعماله الشهيرة انه كسر جدار التزمت اللذي جعل قطيعة بين العقل والنقل ، فدعوته كانت بأن " الفلسفة والدين انهما حقيقة لشيء واحد. وإذا تنازعا واشد الخصام بينهما فطريق لفك وهو اللجوء الى ضرورة التأويل" .

فلم يكن سباق على غيره فيما يتعلق الأمر بهذه القضية التي كانت عبر أزمان طويلة، ومن ابرز فلاسفة الإسلاميين في المشرق نجد على رأسهم الكندي، الفارابي، ابن سينا، وفي المغرب ابن بأجه ، وابن رشد لكن هذا اخير اعطى اجابة مغايرة ومختلفة فكان موفق لا مفرق بين العلوم العقلية والنقلية ، فكان بعض مؤيد وآخر مناقض له في رأيه. حاول الشارح الكبير إيجاد الإجابة على اسئلة كانت مبهم في تاريخ التفكير الإنساني ووضع معالمه وآفاقه.

كل هذا سوف نتطرق اليه فهذا الفصل مع نزع الالتباس والغموض حول مفاهيم التي تتعلق بالفلسفة والدين وضرورة التأويل .

## نشأة إشكالية العلاقة بين الدين والفلسفة في الإسلام:

لكل نهاية بداية ، فلمقتطفات الأولى كانت في العصور القديمة للفلسفة فكانت عبارة عن تساؤلات حول ما الطبيعة؟، وما الكون؟ وما الإنسان؟ ، لكن هذه التكهات الأولية نمت وأضحت وتشكلت ما يعرف بالفلسفة التي مزجت مكوناتها بتأملات الدينية لمعرفة حقيقة الأشياء.

إذا ان هذه اشكالية كانت منذ أزل في فلسفات القديمة تم ترعرعة في موطنها الشرعي وهو اليونان التي نشأة فيه على يد عملاقة الفكر الفلسفي امثال سقراط وأفلاطون فيلسوف مثالي وارسطو طاليس اعطوا لها صبغتها العقلية والدينية.

لكن نظرنا ما شهدته بلاد الأندلس من التقدم والتطور في علومه ، وفضل ذلك للفتوحات الإسلامية التي عرفتها، بذلك تبوءة بمكانة كبيرة في مختلف العلوم العقلية والنقلية في تاريخ الفكر العربي .

### 1\_1: علم الكلام:

ان اول شيء نسلط عليه الضوء حقيقة ان علماء الكلام كان لهم فضل في تأسيس الفكر الإسلامي ، فحدادة قضاياها وأقام منهجه وسماه بعلم الكلام الذي هو: "علم الدفاع عن العقائد الدينية الإيمانية بأدلة العقلية وهو يختلف عن الفقه هو علم الدفاع عن العقائد الدينية بأدلة النقلية لا العقلية"<sup>1</sup>

فإن علم اصول الدين جاء كرد فعل لمحاربة المنحرفين عن عقائد الملة، فهو كالمرصاد للدين ويدافع عنه بالحجج العقلية ، وهو بذلك يختلف على غرار من العلوم ، امثال علم الفقه الذي غلق باب العقل وفتح لاستقبال الدين بوحده فقط.

فكان هذا العلم بذور اول لنشأة لتفكير الفلسفي الإسلامي وانشغال بالحقيقة الفلسفية والحقيقة

<sup>1</sup> احمد علي زهرة، الكلام والفلسفة عند المعتزلة والخوارج، نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط2004، 1، سورية-دمشق، ص31.

الدينية، ومن أشهر اعمدة هذا العلم هم المعتزلة اللذين رفعوا شعار العقل بذلك كانت محاولتهم بمثابة شدارات الأول للتفلسف.

يقال عنه: "أخذت المعتزلة عن ثابت بن قرّة فكرة تعظيم العقل البشري وان العقل البشري قادر على معرفة الله وان العقل موجود في الإنسان لهذه الغاية، والإنسان يستطيع بواسطة عقله ان يفرق بين الحسن والقبيح والخير والشر (...). واخذ طريقته في البرهان على صحة الدين بالأساليب العقل دون النقل وكان هذا الأثر واضحاً في قاعدة المعتزلة المشهورة الفكر قبل ورود السمع"<sup>1</sup>

إذا العقل هو سلطان فكرهم، وميزان اختيارهم بين الخير والشر، جميل والقبيح، الكذب والصدق، عادل والظلام.. إلخ. وهو العارف للموجودات، لاسلطة مثيله له، اوجده الخالق فكان محامياً للذين في إصداري احكامه.

فالعقل عند المعتزلة هو الأصل والنص هو الفرع لذلك يجب خضوع النص للعقل بشكل كبير.

في نفس الصدد: "اعتمدت المعتزلة على العقل وعولوا عليه كل التعويل لدرجة انهم جعلوا العقائد والسنة في خدمة العقل"<sup>2</sup>

تعتبر المعتزلة من بواكير التفكير الفلسفي الإسلامي، رفعوا من منزلة العقل على حساب النقل وحملوا شعار "التعقل بالعقل".

وعليه ان الفرق الكلامية سعت الى دفاع على الأصول الدين ببرهان العقلي، من الناس المبتدعة التي سعت لتشوبيه وتزييفه، فكانت محاربة لهذه الفئة الظالة.

<sup>1</sup> احمد علي زهرة، الكلام والفلسفة عند المعتزلة والخوارج، المرجع نفسه، ص80.

<sup>2</sup> عبد المجيد مستالي، النص بين القراءة الحرفية والقراءة التأويلية عند علماء الكلام، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 28، المجلد 15، 2008، ص330.

هذا علم ساهم في بروز فلاسفة عظماء في تاريخ التفكير الفلسفي نجد على رأسهم الفيلسوف العرب هذا اللقب الذي توج بيه نظر لمعالجته مسألة عدة اهمها الفلسفة والدين والعلاقة التي تجمع بينهما، الوحي والرسول والنبوة.

## 1\_2 الكندي:

يقول في كتابه في الفلسفة الأولى: "علم الأشياء بحقائقها علم الربوبية، وعلم الوجدانية وعلم الفضيلة وجملة علم كل نافع والسبيل إليه ، والبعد عن كل ضار و الاحتراس منه واقتناء هذه جميعا هو الذي اتت به الرسل الصادقة عن الله جل ثناؤه."<sup>1</sup>

يرى الصلة القوية التي تجمع بين الدين والفلسفة، إلا بعدما تيقن يقينيين ان الحكمة لاتفق في وجه النبوة ، لذلك يعرفها ويقول "علم الأشياء بحقائقها" (علم الربوبية، علم الوجدانية، علم الفضيلة) اي انها تكون لدى الفيلسوف لها دريا شاملة حوله، حتى لا نقع في الضلال والكفر، وتمسك بما جاء بيه الرسل والأنبياء باعتبارهم مرسلون من عند الخالق فهذا يدل على غزارة ايمانه القوي والتمسك بالنقل، فلعل في خدمة الوحي والوحي في خدمة العقل. يقول في نفس الحديث: "حاول التوفيق بين الفلسفة والدين، فلما كانت الفلسفة علم الحق بالعقل وكذلك الذين علم الحق عن طريق الوحي وكان ماجاء به الوحي موافقا للعقل فإن الحقائق التي تأتي بتا الفلسفة تتفق مع حقائق الذين"<sup>2</sup>

سعى الى جمع الشمل بينهما فرأى ان الحق لا يضاد الحق، فالقرآن حق والحكمة حق. بتالي لا خلاف بينهم، وحققتهم واحدة ، بذلك كان فيلسوف العرب يسعى الى التوفيق بينهم

<sup>1</sup> خالد احمد حربي، الكندي والفارابي رؤية جديدة، منشأة المعارف بالإسكندرية، ط2003، 1، اسكندرية، ص22.

<sup>2</sup> محمد علي ابو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2000، ص321.

## 1\_3: الفارابي:

نفس المنحى الذي تماشى عليه الكندي سلكه الفارابي في قضية التوفيق بين العقل والنقل. فاشتهر على بنى عصره، وحتل مكانة مرموقة ويرجع ذلك لمجوداته الجبارة في التفكير الإنساني فأطلق عليه رتبة المعلم الثاني بعد استاده ارسطو المعلم الأول ويكمن هذا التقييم في كون جمع بين الحكمة اليونانية والدين الإسلامي.

فقال عنه: "في قضية التوفيق بين الفلسفة والدين الإسلامي فقد عالجه الفارابي كما عالج قضية التوفيق بين افلاطون و ارسطو، وقال ان الذين المحمدي لا يناقض الحكمة اليونانية وان كان هناك فروق ومناقضات ففي الظواهر لا في البواطن ويكفي لإزالة الفروق ان نعد الى التأويل الفلسفي ونطلب الحقيقة المجردة الوحيدة من وراء الرموز والاستعارات المختلفة"<sup>1</sup>

عبريته فدا ابحتت بيه الى الجمع بين فيلسوفنا يونانينا متناقضان بين افلاطون المثالي وأرسطو الواقعي، فلا كلمة مستحيل عند المعلم الثاني، فراح بيه عقله ان يوفق بين العقل والنقل، فراى رغم اختلاف بينهم لكن حقيقتهم واحدة لا جدال فيه، واذا تخصما فيما بينهما واستعصى الامر لبد من رجوع الى التأويل وهذا ما أكد عليه ايضا ابن رشد. في نفس الصدد يقول: "فالذين والفلسفة يصدران عن اصل واحد هو العقل الفعال ومن ثم فلا فرق جوهرى بينهما ولخلاف بين الحكماء والأنبياء بين لأرسطو ورسول الإسلام"<sup>2</sup> نجده سلك مسلك فلاسفة العرب، وأقام فلسفته على الوحدة بين الحكمة والنبوة ، لأنهم افضوا من منبع واحد وهو عقل الفعال بذلك ليوجد بين الفيلسوف الذي يجتهد للوصول الى الحقيقة وبين النبي الذي يوحى اليه من الله فكل واحد منهم يعطينا حقيقة يقينية سواء كانت بالعقل او القرآن، فالشيء واحد لا يختلف فيه اثنان.

<sup>1</sup>حنا الفاخوري، خليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، المرجع نفسه، ص106.

<sup>2</sup>نفس المرجع، ص106.

## 1\_4: ابن سينا:

"يقول الدكتور الجابري ( أما الشيخ الرئيس فقد عمل بالفعل على تحقيق هذا النوع من التجاوز بمنهج إنتقائي تلبقى يغذيه الطموح الى تأسيس فلسفة أخرى غير فلسفة المشائين (...), فلسفة مشرقية يقول عنها أنها زبدة الحق عنده أراد ابن سينا ان يوفق بين الأرسطية والأفلاطونية والفلسفة الهرمسية الباطنية وعلم الكلام المعتزلى بإدخال قيم وسطى بين القيم المتعارضة (...)

كان يعتقد أن قضية العلاقة بين الدين والفلسفة يمكن تجاوزها على العمل بإيجاد اجوبة فلسفية لقضايا العقيدة الدينية ، وقد جعله هذا المسلك يقترب الى حد الانخراط من الفلسفة الدينية الاسماعيلية التي قامت اصلا على الأساس نفسه ، إنشاء فلسفة دينية تكون بديلا عن الدين والفلسفة " 1

يبرز هذا النص بين ايدينا ان ابن سينا اعطى للفلسفة اسلامية عامة ومسالة التوفيق بين عقل والوحي بصفة خاصة صبغة جديدة وطابع جوهري وهو متمثل الطابع الإشراقي التي تميزت به فلسفته ،فهاجم كل من ندى بالوحي والغى العقل.

اطلق العنان لقضية التوفيق بين الحكمة والنبوة في كتابيه "النجاة" و"الإشارة" يشرع فيه ويبين العقائد الدينية وأحكامه، بما يقتضيه العقل ولا يخالفه فيه النقل ،ويرى ان النبوة من فيض عقل الفعال، لذلك اوجب وجود النبي الذي اوحى اليه من الله بمعجزاته، وعليه فإن الشرع والعقل لا بد ان يكون معاً

قيل عنه مؤرخ الكبير ابن تيمية ان ابن سينا انه وفق في الجمع بين الفلسفة والدين ،وان كل من اتبع سبيل فلاسفة اليونان في حكمتهم، وقربوه الى الدين امثال ابن سينا وابن رشد، فلاسفة مثل انبياء فأصول الحكمة لا تخالف اصول النبوة<sup>3</sup>

يعتبر من عظماء رجال الفكر في الإسلام ومن اشهر فلاسفة الشرق، لقب بالشيخ

الرئيس اهتم بإشغال بالفلسفة، كان غزير الإيمان ،كل هذا جعله ينشغل بمسألة التوفيق

بين الفلسفة والذين فكان سباق على غيره ،فسلك سبيل الكندي والفارابي، فبرع في الطب

<sup>1</sup>http://trekaleslam.blogspot.com/2015/06/blog-post.html، انوار علوتي، جهود الفلاسفة الإسلاميين في التوفيق بين الفلسفة والدين،2020،21:44/07/26.

<sup>2</sup>https://www.hindawi.org/books/72603951/1.3/2، هندواي، بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط،2020،22:38/07/26.

<sup>3</sup>http://trekaleslam.blogspot.com/2015/06/blog-post.html، انوار علواني، نفس الموقع

فكان مع اطباء، والفلسفة مع الفلاسفة وعالم مع علماء والأديب مع الأدباء.

## 1\_5: الغزالي:

يعتبر من كبار المفكرين المسلمين، انتقد الغزالي الفلسفة والفلاسفة بقسوة صارمة وقد الف في ذمهم كتاب 'تهافت الفلاسفة' وكشف اغلاطهم فيقول: "مع ذلك فلا ينبغي ان يظن احد ان فيلسوفي الإسلام (الفارابي، ابن سينا) قد قالوا بذلك زندقة وكفرا كما اتهمهما الغزالي وبغض غلاة الفقهاء بل الحقيقة انهما قصدا من ذلك الإمعان في تنزيه فكرة الأولوية وصوغها صياغة عقلية مجرد اي انهما سار مع المنطق العقل الى النهاية فتجاوز احد العقيدة الإيمانية في هذين الأمرين بالذات (... ) وطالب تلاميذها بالرجوع الى حادة الصواب والعدول عن كل ما يخالف الدين الإسلامي"<sup>1</sup>

نجد ابو حامد الغزالي يشن هجومه الشرس على الفلاسفة خاصة الفارابي وابن سينا وقصف عليهم بعبارات قاسية واتهمهم بالكفر، لأنه رأى في تفسيراتهم في اموار الغيبيات يستدلون على المنطق العقلي بدلا من رجوع الى النص، اعتبار ان عقل قاصر وعاجز امام امور الإلهية ووظيفته تكمن في تصديق فقط بما جاء بيه القرآن والأنبياء لذلك دعى الفلاسفة الى تراجع في قراراتهم حتى ليبلغ من امرهم ويحرفون النص .

قام حجة الإسلام بتكفير الفلاسفة في ثلاثة مسائل:

\* القول بقدوم العالم.

\*\* وبأنه تعالى لا يعلم الجزئيات.

\*\*\* وفي تأويل ما جاء في حشر الأجساد وأحوال المعاد.<sup>2</sup>

: "بصدد علاقة العقل والنقل عند الغزالي، نجد أن هناك من ينفي هذه العلاقة على اعتبار أن الغزالي رفض الفلسفة. كما نجد من يثبتها على اعتبار أن هناك نفحات عقلية في بعض المواضيع التي تناولها الغزالي"<sup>3</sup>

ابو حامد الغزالي عمل على هدم الفلسفة، وأكد انه لا يجتمع الشمل بين ما هو ديني وما هو

عقلي، لأنه يرى انه المقدس يبقى دوما مقدس، ولا يجب المساس بيه، لذلك انتقد الفلاسفة

<sup>1</sup>مصطفى النشار، مدخل جديد الى الفلسفة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1998، 1، القاهرة، ص112.

<sup>2</sup>عبد الرحمان بدوي، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ج1، 1995، ص129.

<sup>3</sup> كيورك مرزينا كرومي، إشكالية علاقة العقل والنقل بين الغزالي وابن رشد، سامي محمود إبراهيم، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد (1/15) 2014.

وذهب لأنهم اعتمدوا على التحريف والتقليد ماجاءت بيه الفلسفة اليونانية وتطبيقه على الفلسفة الإيمانية.

## 1\_5: ابن رشد:

ان المسيرة لم تتوقف عند فلاسفة الشرق (الكندي، الفارابي، ابن سينا) بل استمرت حتى عند فلاسفة الغرب امثال ابن رشد فيما يتعلق الأمر بقضية التوفيق بين الحكمة والشريعة، هذه المسألة احتلت حيزا كبيرا في اهتماماته، فكرس حياته له فنتقد وهاجم كل من وقف حجر عقبة في سبيل هذه القضية.

## 1\_1: رده على الغزالي ونقده للمتكلمين:

اعاد اعتبار فيلسوف قرطبة للفلاسفة في كتابه تهافت الفلاسفة الذي ذمهم الغزالي، الذي أكد فيه على ضرورة تمجيد الفلسفة والفلاسفة، حتى لو تناقضوا لم يكون على صواب، فكان لهم في يوم من الأيام وجود فكري، اعتمدوا فيه على المنطق فهو في الأخير يعتبر صناعة منتجة<sup>1</sup>

عمل على احياء الفلسفة بعدما قتلوه، فراه هي سعادة كل فيلسوف فواجب احترامها من طرف الجميع ورد على الغزالي الذي كانت نظرتة على الفلسفة انها تؤدي للكفر والإلحاد فكانت شجاعة من ابن الأندلس ان يرجعه الى صوابه قام الغزالي بتكفير الفلاسفة في ثلاثة مسائل واهمها:

1\_ القول بقدم العالم.

2\_ بأنه تعالى لا يعلم الجزئيات.

3\_ وفي تأويله ماجاء في حشر الأجساد وأحوال المعاد.<sup>2</sup>

:"يعيب ابن رشد على الغزالي تصريحه بالحكمة للجمهور في أماكن كثيرة من كتبه عرض الكلام على الفساد العارض لسبب التأويل في الكتاب الأخرى: «أول من غري هذا الدواء الأعظم (أي الأخذ بظاهر الشرع) هم الخوارج ثم المعتزلة بعدهم ثم الأشعرية ثم الصوفية، ثم جاء أبو حامد فطم الوادي على القرى وذلك أنه صرح بالحكمة كلها للجمهور وبآراء الحكماء على ما أداه إليه فهمه (كذا)، وذلك في كتابه الذي سماه بالمقاصد، فزعم أنه إنما ألف هذا الكتاب للرد عليهم، ثم وضع كتابه المعروف بتهاافت الفلاسفة فكفرهم فيه في

<sup>1</sup>مصطفى النشار، مدخل جديد الى الفلسفة، المرجع نفسه، ص112.

<sup>2</sup>عبد الرحمان بدوي، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ج1، 1995، ص129.

مسائل وأتى بحجج مشككة وشبه محرية أضلت كثيرًا من الناس عن الحكمة وعن الشريعة<sup>1</sup>

ان ابن رشد عمل على نقد الجمهور في تصنيفه لناس على انهم ليس حكر على اهل التأويل على رعم الغزالي كان موقفه عكس ماجاء بيه ابن قرطبة يرى ان والأشاعرة والمتكلمون والصوفية ايضا لا يخولون لهم التأويل لأنهم في معالجتهم للنص يعتمدون على ظاهره لا باطنه بذلك لم يوفقوا في الجمع بين الشريعة والحكمة التي أولويتها للفلاسفة والحكماء اصحاب المنطق البرهاني، فالحكمة ليست معطاة من هب ودب بل لها اهلها اهل بيه من علماء المناظرة وهذا ما تفق عليه ارسطو العرب.

## 1\_2: الحكمة والشريعة:

لكل سؤال جواب هذه العبارة التي استهل بيه فيما يتعلق بقضية الدين والفلسفة والى ماذا

اتصال بينهم فيقول هل الشرع يبيح البحث الفلسفي او يأمر به او يحظره؟<sup>2</sup>

**فيقول:** "ان كان فعل الفلسفة ليس شيئاً اكثر من النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلائلها على الصانع، اعنى من جهة ماهي مصنوعات، فإن الموجودات انما تدل على الصانع بمعرفة صنعتها، وانه كلما كانت معرفة { بصنعتها } اتم كانت المعرفة بالصانع اتم (...). فأما الشرع دعا الى اعتبار الموجودات بالعقل." <sup>3</sup>

من خلال هذين النصين يجيب على السؤال ويؤكد في مفهومه الحكمة على وجوبها في التأمل في هذا الكون ففي نهاية مطاف يدل على عظمة الخالق في صنعه للموجودات والشريعة تدعوى الى ضرورة العمل بالعقل لأن حتى نفهم اسرار الوجود لبد من بناء كل من العقل والنقل معا حتى نصل الى الحقيقة.

يقدم ابن قرطبة استدلالاته من القران الكريم ويؤكد على ان النص يحث على اعمال العقل

لقوله تعالى: **اولم ينظرون في ملكوت السماء والأرض وما خلق الله من شيء**"

لقوله **" افلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت"**<sup>4</sup>

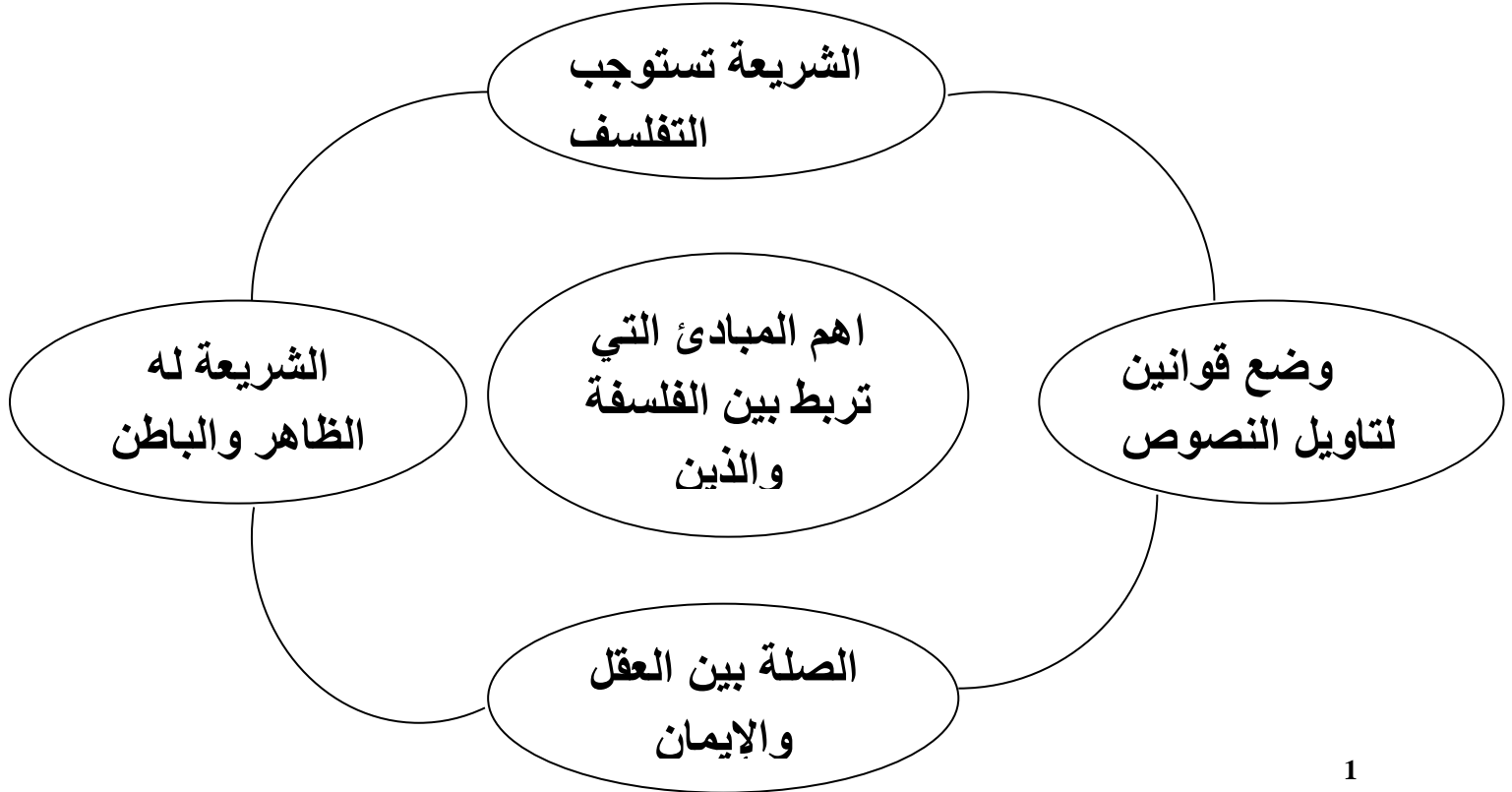
<sup>1</sup> محمد لطفي جمعة، تاريخ فلاسفة الإسلام، المجمع نفسه، ص 184.

<sup>2</sup> ابو الوليد ابن رشد، فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، نفس المصدر، ص 17.

<sup>3</sup> ابن رشد، فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، تر: محمد عمارة، دار المعارف، ط 1198، القاهرة، ص 22.

<sup>4</sup> نفس المصدر، تر محمد عمارة، ص 23.

وعليه كل هذه الآيات الكريمة تحت على النظر العقلي وان القياس الشرعي والقياس العقلي متماسكان في البناء ومتعاونان في اجتهاد فهما تربط بينهما رابط قوي مثل الحبل السري فلا يمكن فصل بينهما.



1

وعليه كان فيلسوف الأندلس توفيقيا الى حد كبير إذا جمع بين المعقول والمنقول وجعل منهما عملة واحدة لا يختلفان ولا يتخلفان، ولهما نفس المقتصد وهي بلوغ الحقيقة اليقينة.

فيقول في هذا الصدد فيهما: "ان الشريعة هي اخت الرضيعة للحكمة والنظر الصحيح في اي منهما يوصل إلى النتيجة ذاتها في الأخرى وأنها مظهران مختلفان لحقيقة واحدة."<sup>2</sup>

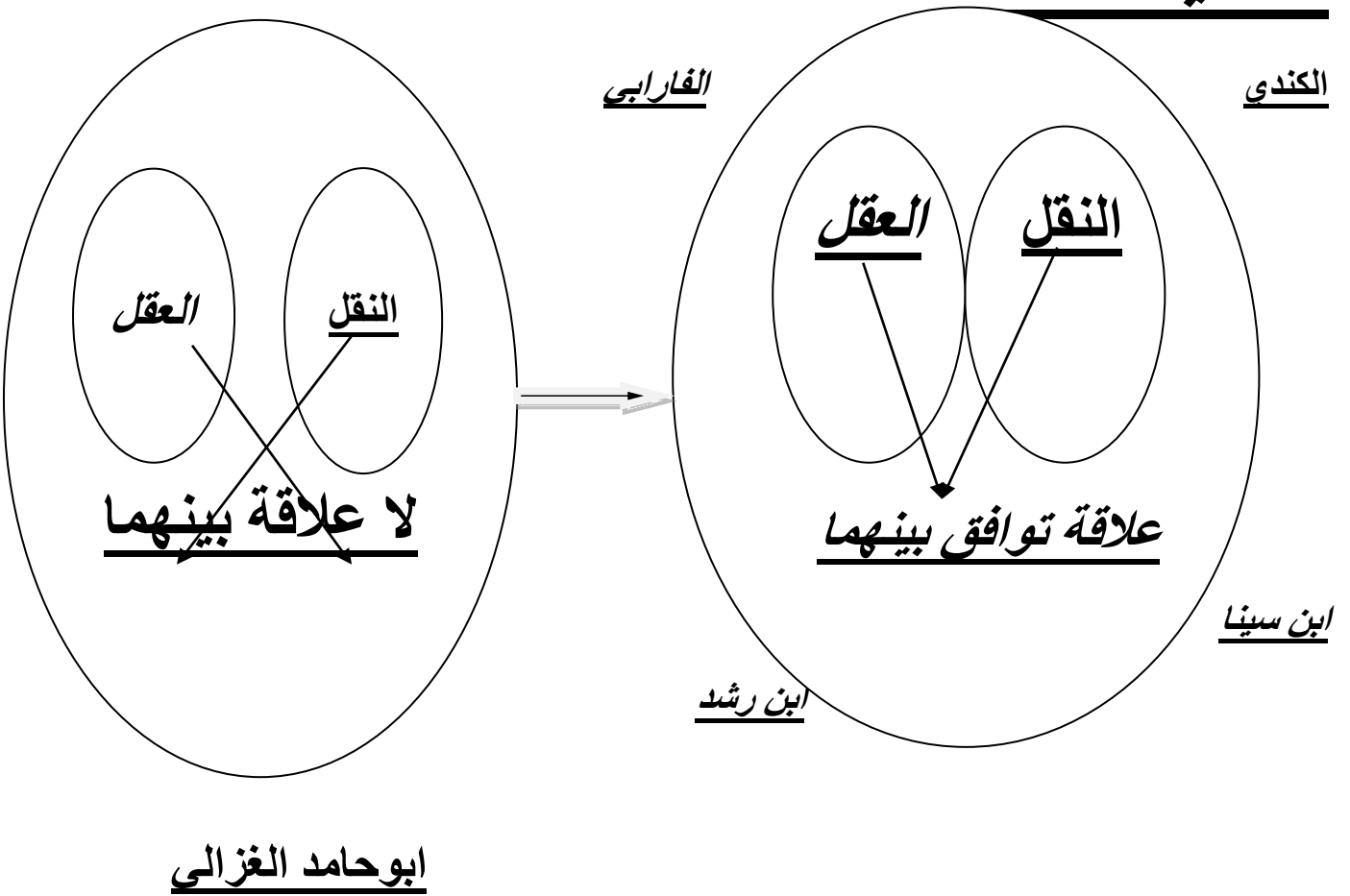
عمل على تبرئة الفلاسفة والفلسفة وجعلها رفيقة للشريعة، فكان بذلك جريء على كثير من الفلاسفة، يعتبر احد اعمدة الفكر الفلسفي في نهاية عصر الوسطى وبداية العصر الحديث، كرس حياته في الجمع بين دفاع عن العقل والنقل معا.

محمد يوسف موسى، بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، الناشر مؤسسة هنداوي، د.ط، 2018، ص84.  
<sup>2</sup>مهدي فضل الله، العقل والشريعة مباحث في الإستمولوجية العربية الإسلامية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1995، 1، بيروت، لبنان، ص51.

طبيعة العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة الإسلام.

الحقيقة متعددة

الحقيقة واحدة



مخطط يوضح فيه اشكالية علاقة بين العقل والنقل عند فلاسفة الإسلام

## المبحث الثاني: مفهوم الفلسفة ومفهوم الدين عند ابن رشد:

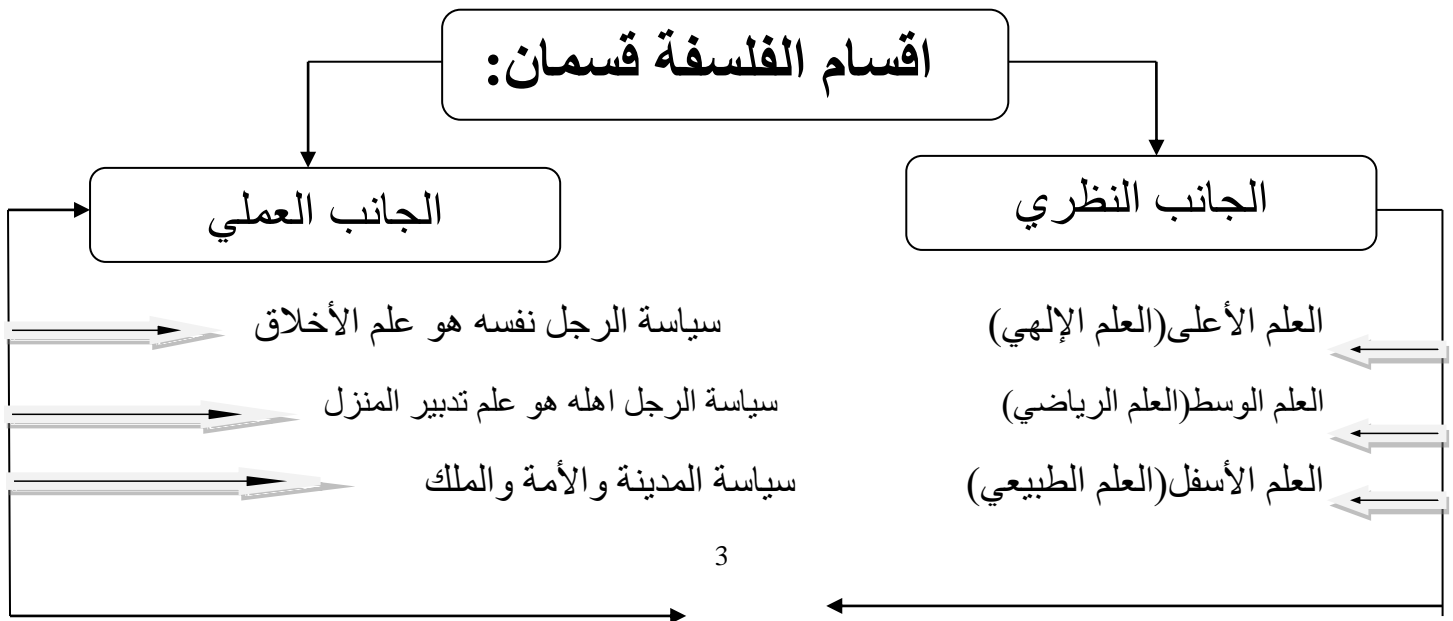
حتى تكون صورة واضحة لبد من ايضاح الالتباس حول هذا المفهومين الفلسفة والدين.

### 1\_1: مفهوم الفلسفة:

أ/لغة:

"تدل كلمة فلسفة المشتقة اساس من اليونانية على محبة الحكمة، وقياس على ذلك فإن الحكمة= Sophia الصديق= Phi lose اي الفيلسوف هو صديق الحكمة"<sup>1</sup>

في تأصيل نشأة اللفظ حيث يقول: "ان فيثاغور هو اول من اعطى هذا العلم اسم فلسفة"<sup>2</sup> يطلق عنها: " العلم بحقائق الأشياء والعمل بما هو اصلح.



### ب/ اصطلاحا:

ان تعريف الفلسفة ليس ادق ومحدد بل هنالك اختلاف عدة في مفهومها فهذا يرجع في اختلاف التوجه والمذاهب كل فيلسوف.

<sup>1</sup>بيتركونزمان، فرانز، وآخرون، أطلس الفلسفة، تر: جورج كتورة، المكتبة الشرقية، ط8، 2008، 2: بيروت - لبنان، ص11.

<sup>2</sup>الطيب بوعزة، في دلالة الفلسفة و سوال النشأة، نقد التمرکز الأوربي، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط2012، 1، بيروت - لبنان، ص45.

<sup>3</sup>جميل صليبا، المعجم الفلسفة، دار الكتاب اللبناني، ج1986، 2، بيروت - لبنان، ص160.

في المفهوم اليوناني:

افلاطون في تعريفها يقول: جمع بين الفلسفة وبين الحكمة الأخلاقية التي تقوم فوق اعراض الحياة (... من حيث المعرفة والسلوك"<sup>1</sup>

هنا يبرز الفيلسوف مثالي ان الفلسفة هي ممارسة في سلوكيات الحياة من حيث افعال الإنسان بتالي هنا يربط بين الحكمة وضوابط الأخلاقية.

اما ارسطو فيقول: "فقد اتسع معنى الفلسفة بحيث صارت تشمل كل المعارف العقلية"<sup>2</sup> هنا الفيلسوف الواقعي يرى انها جامع لكل العلوم اي مجالاتها متعددة لتشمل علم واحد فقط فهي موجود في كافة العلوم.

فإن فلسفة لتأخذ شكل واحد بل هي تختلف من عصر الى اخر حسب المنحنى التي تشكله.

في المفهوم الإسلامي:

حددها الكندي: "بأنها علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان لأن غرض الفيلسوف من علمه إصابة الحق وفي علمه العمل بالحق"<sup>3</sup>

هنا قيمة هذا علم في معرفة الحقائق لكن حسب قدرة الإنسان يعني لا نحمله فوق طاقته ويكمن عمل الحكيم في اجتهاد في العمل حتى يصل الى الحقيقة اليقينية خالية من التزييف بتالي يكون على حق.

ابن سينا: "بأنه العلم الذي يبحث عن العوارض الذاتية للموجود من حيث هو موجود"<sup>4</sup>

إذا ان الفلسفة في بحثها تحاول كشف ماهو مجهول الى ماهو معلول وخاصة اذا كان امر متعلق بالموجودات.

ام فيلسوف اندلس فيقول على انها: "الحكمة ليست اكثر من النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلائلها على الصانع"<sup>5</sup>

إذا الفلسفة كما يعرفها ابن رشد على انه تتأمل في هذا الكون الذي بتجسده من أشياء،فا بمجرد النظر في هذه الحقائق فإنه تدل على ان هذا الوجود في تدبيره له خالقه بضرورة.

<sup>1</sup> محمد كامل الخطيب، قضية الفلسفة، قضايا وحوارات النهضة العربية، دار الطليعة الجديدة، ط1998، ص1، سوريا\_ دمشق، ص108.

<sup>2</sup> محمد كاما الخطيب، نفس المرجع، ص.108

<sup>3</sup> غيصان السيد علي، فلسفة الدين، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ط2019، ص1، لبنان، ص20.

<sup>4</sup> فلاح العبيدي، الدين والفلسفة وجدلية العلاقة بينهما، سلسلة إصدارات أكاديمية الحكمة العقلية، دط، 2014، ص12.

<sup>5</sup> آلء جاسم كاطع، فلسفة ابن رشد ونظريته المعرفية، مجلة جامعة ذي قار، العدد2016، ص11، ص111.

فإن المدقق فهذا التعريف نجده يربط بين العقل والإيمان.

## 1\_2: مفهوم الدين:

### أ/لغة:

"مادة الذين في اللغة تستعمل بعدة معاني ،قال الجوهرى في الصحاح"الذين واحد الديون:دنت الرجل أقرضته فهو مدين وماديون(...)

والذين بالكسر:العادة والشأن ودانه ديناً:اي أنله واستبعده،والذين:الجزاء والمكافأة(..)

يقال كما تدين تدان...والدين:الطاعة ودان له اي :اطاعه ومنه الدين جمع اديان(...). فهو دين ومتدين"<sup>1</sup>

وعليه ان الدين اخذ في اشتقاق اللغوي عدة الفاظ:الديون،الجزاء،المكافأة،الطاعة،العادة،كما تدين تدان كل هذه الكلمات تدل عليه.

### ب/اصطلاحاً:

"دين وضع إلهي يدعو أصحاب إلى قبول ما هو عند الرسل وعبر عنه ابن الكمال "بأنه وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات" وقال آخر "دين الله المرضي الذي للباس فيه ولا حجاب عليه ولا عوج فيه ، ولا اطالعه تعالى لعبده على قوميته الظاهرة كل باد،وفي كل باد وعلى كل باد وأظهر من كل باد وعظمت الخفية التي يشير إليه اسم ولا يجوز لها رسم وهي مداد كل مداد"<sup>2</sup>

إذا ان الدين هو مجموعة من المعتقدات والأحكام الشرعية،اصدرها الخالق لمخلوقاته حتى يسرون بيه في ارض،فواجب الخضوع لأوامر الله تعالى وعبادته من طرف المخلوق.

اندري لا لاند يعرفه في معجمه على انه:"مؤسسة اجتماعية متميزة بوجود إيلاف من الأفراد المتحدين،بأداء بعض العبادات المنتظمة وباعتماد بعض الصيغ،بالاعتقاد في قيمة مطلقة لا يمكن وضع شيء أخرى في كفة ميزانها(...).ينتسب الفرد اي قوة روحية ارفع من الإنسان وهذه ينظر إليها كقوة منتشرة وإما كثيرة وإما وحيدة هي الله"<sup>3</sup>

<sup>1</sup>فلاح العابدي،الدين والفلسفة وجدلية العلاقة بينهما،المرجع نفسه،ص41.

<sup>2</sup>محمد عثمان الخشت، مدخل إبل فلسفة الدين، ط2 ،دار قباء للنشر، القاهرة،2001،ص14.

<sup>3</sup>اندري لا لاند،موسوعة لاند الفلسفية المجلد ٢\_ج،منشورات عويدات،ط2001،ص2،ص1204.

اي ان الذين منسوب الى الله تعالى الكامل بقدرته، للعباد على ان يعبدوه ويتبعون الملة التي جاء بيه الأنبياء والرسل، الذين هم المخولون لهم في الأرض باسمه هو، فعلى الإنسان تقيد بشعائر الدينية في حياته.

اما مفهوم الدين في مجال فلسفة يعرفه افلاطون وارسطومن منظور اليوناني على انه: " تعرف أن العالم محدثا ومبدعا وأزليا وواجبا بذاته، عالم يجمع معلوماته على صفة الأسباب الكلية، كان في الأزل ولم يكن في الوجود رسولا ظل مثالا عند الباري تعالى

وموضوع هذا العلم الجوهرى فيتعين لنا انه يوجد بالضرورة جوهر دائما، فنقول الجواهر أوائل الموجودات، فالأولى بمثابة محرك الموجودات بحيث لو كانت هذه الجواهر فاسدة لفسد الوجود كله"<sup>1</sup>

في تحدد مفهوم الدين عند كل من الفيلسوف المتالي والفيلسوف العقلي ربط هذا العلم (الذين) بمسألة الموجود لأن في معرفة الخالق ندرك احكامه .

لكن عند الفلاسفة المسلمين اتخذ صبغة اخرى وخاصة جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين مع العلم اننا حددنا سابق مفهوم الفلسفة عنده اما الدين فيقول فيه: "الدين فهو مجموعة من الحقائق اوحى الله بتا للأنبياء وهذه الحقائق تقدم الإنسان ما يمكن يعرفه عن الله وما يمكن ان يعرف من امور الشريعة مثل الثواب والعقاب والعلاقة بينهما كالعلاقة بين النظري والتطبيق، بينما تبحث الفلسفة عن الحق المطلق، والدين ينصرف على الإصلاح الناس يأخذهم بالطاعة والأعمال حتى تتحقق السعادة في المجتمع، وان الحكمة صاحبة الشريعة والأخت الرضية"<sup>2</sup>

هذا النص بين ايدينا يبرز لنا علاقة التوفيقية التي سعى على بناءه ابن رشد وتحطيم كل الإيديولوجية التي تفصل بين العقل والنقل فهما كلاهما على حق فادين حق والفلسفة حق على رغم اختلافهم في المصادر، لكن حقيقتهم واحدة، فمصدر الإيمان هو الوحي منزل على الأنبياء والرسل، الفلسفة هو اجتهاد الفلاسفة في اعمال العقل، فكل منهم منبع يسبان فيه لكن نفس الماء منزل من الله تعالى، بتالي ان الشريعة والحكمة رفيقتان في الضرب ومتحدثان في المبنى، لكن فيلسوفنا اعظيم ابن رشد رأى ان هنالك صلة قوية تجمع بينهم فلا يمكن قطع الأرحام بل جمع الشمل الإيستمولوجي بين العقل والوحي.

<sup>1</sup>حامدي فوزية مدقن إيمان ، مفهوم الدين عند هيجل ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي، جامعة وراقلة، 2016.  
<sup>2</sup>الاء جاسم كاظم، فلسفة ابن رشد ونظريته المعرفية، نفس المجلة، ص111.

## المبحث الثالث: ضرورة التفلسف في الشريعة

لقوله تعالى: "ولقد كرّمنا بنا ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيل"<sup>1</sup>

هذه الآية الكريمة تدل على ان الله تعالى كرم إنسان عن باقي المخلوقات وميزه عن غيره بملكة العقل ليتدبر ويتفكر ويتأمل هذا هو جوهر التفلسف التي تركز عليه الفلسفة لذلك عمل الشارح الكبير الجمع بين الحكمة اليونانية والذين الإسلامي اي التوفيق بين العقل والنقل، وأكد ايضا على ان القرآن الكريم او الدين يدعو لتفلسف ويستدل في اقناع على آيات قرآنية ان القياس الشرعي يستوجب القياس العقلي .

لقوله تعالى: "فاعتبروا ياأولى الأبصار"

لقوله: "ويتفكرون في خلق السموات والأرض"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها"<sup>2</sup>

هذا النص يدعو على ضرورة عمل بدليل العقلي والدليل الشرعي معا، لأن بينهما رابط قوي، لذلك وجب النقل التأمل في موجودات بالعقل.

وعليه يقول: "وكان الإعتبار ليس اكثر من استنباط المجهول من المعلوم الذي هو ممارسة للقياس العقلي اي لعلم المنطق"<sup>3</sup>

نجد الفيلسوف الشامخ يلزم على وجوب استعمال القياس البرهاني المعتمد على المنطق لأنه يعمل على الدفاع على الشريعة من اهل المبتدع بذلك القياس العقلي حق، حتى ولو كان هذا استدلال جاء من بلاد اجنبية على ديارنا، فلا عيب فيه، وهذا المنطق يقصد بيه منطق استاده

<sup>1</sup>القران الكريم،سورة الإسراء،آية 70.

<sup>2</sup>محمد عقيل بن علي المهدي،دراسات في الفلسفة الإسلامية، دار الحديث للنشر والتوزيع،2،القاهرة،ص188.

<sup>3</sup>مقالة محمد سعيد زكري،هل التفلسف واجب الشرع؟(دراسة في موقف ابن رشد الحفيد)

ارسطو طاليس ولكن ابن رشد بنى فلسفته الخاص بيه ليس كما نقلها البعض عن معلمه. يقول في هذا الصدد: " فقد تبين من هذا ان النظر في كتب القدماء واجب الشرع اذا كان مغزاهم: في كتبهم ومقصدهم هو المقصد الذي حثنا الشرع عليه ،وان منتهى عن النظر فيها من كان اهل النظر فيها وهو الذي جمع بين امرين احدها دكاء الفطرة والثاني العدالة الشرعية(...). فقد صد الناس عن الباب الدعا الشرع منه الناس الى معرفة الله وهو باب النظر المؤدي معرفته حق المعرفة وذلك غاية الجهل والبعد عن الله تعالى"<sup>1</sup>

هنا نجده ينادى الى التحرر من الذغمائية المتعصب، وانفتاح على الآخر واقتناء علومهم والتشبع بيه لقول رسول الله لا فرق بين اعجمي وعربي ولا ابيض واسود إلا بتقوى. لكنه ينبذوا الفلاسفة الذين لم يجتهدوا بل عملوا على التقليد فقط فوقعوا في الخطأ وكرسوه ذلك على الشرع فحرفوه لذلك قسم الناس الى اصناف لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ادع الى سبيل ربك بحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن"<sup>2</sup>

↓
↓
↓  
 اهل البرهان      اهل الخطابة      اهل الجدل

بتالي من ينشغل بالفلسفة والدين اهل الخصاصة وعليه سعى على تطهير هذا المقدس متمثل في النص من التزييف والتحريف بذلك العقل يخدم الإيمان وحتى نفهم هذا الأخير لبد من التدبر بالعقل الذي استوجبه القران الكريم ولا يخرج عن طوعه بل يسانده ويدعمه.

لقول ابن رشد: "الحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له

وقوله ايضا: "العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح"<sup>3</sup>

ادا ان الحكمة على صواب والشريعة على صواب فلا يمكن ان يكونا متضادتان بل جمعتنا، في اصداري احكامهما، فصحيح يبقى معقول لا يتحالف فيه اثنين، بتالي لا صراع بينهما لذلك كرس الفيلسوف العظيم ان يخمد تلك النار التي اشعاله كثير من الفقهاء فيما

<sup>1</sup> محمد سعيد زكري، هل التفلسف واجب الشرع، نفس المقالة السابقة.

<sup>2</sup> حمدي محمود زقزوقي، الدين والفلسفة والتنوير، دار المعارف كورنيش النيل، دط، دس، 1119، ص 59

<sup>3</sup> محمد امان بن علي، العقل والنقل عند ابن رشد، مركز شؤون الدعوة، ط 1405، 3، ص 18.

يتعلق بدعوة الدين الى التفكير والتعقل والحكمة فقران مفعم بآيات التي تلزم الى التفلسف فيه. يضرب ابن رشد مثلا واضحا للمتخوفين من دراسة الفلسفة والاستعانة بالأساليب العقلية: "

"ان مثل من منع النظر في كتب من هو اهل لها من اجل ان قوما من ارادل الناس قد يظن بهم ان ضلوا من قبل النظر فيها، مثل من منع العطشان شرب ماء البارد العذب حتى مات من العطش، لأن قوما شرقوا بيه<sup>1</sup>، فماتوا... فإن الموت عن الماء بالشرق امر عارض وعن العطش امر ذاتي وضروري"

يؤكد ان العبرة لمن اعتبر في النظر حتى ولو كان استعان بفلسفات القدماء الذين هم اهل بيه، فمن غدى البصر عنه مثل الأعمى الذي لا يبصر الأشياء، ولا يعرف حقيقتها فيجب العمل بالحكمة والنبوة معا.

ويقول: "إذا كان الشرع قد حث على معرفة الله تعالى وسائر ومجوداته، بالبرهان وكان من الأفضل او الأمر الضروري لمن اراد ان يعلم تبارك تعالى وسائر الموجودات بالبرهان (...)

فإنه كما ان الفقيه يستنبط من الأمر بالثقة في الأحكام وجوب معرفة المقاييس الفقهية على انواعها(..) وعلى العارف ان يستنبط من الأمر بالنظر في الموجودات وجوب معرفة القياس العقلي بأنواعه<sup>2</sup>

ادا ابو الوليد يلزم ضرورة القياس حتى نوفق بين الحكمة والنبوة، وعلى الفقيه ان يكون لديه علما تام بأنواع القياس التي اشار اليه فيلسوف الموسوعي الممثل في القياس البرهاني الذي خاصة الفلاسفة والعلماء وهو ائمه وأصدقته، تم القياس الجدلي/تم القياس الفقهي الخطابي.

وحدد هذه الأنواع حسب تفاوت عقول الناس في الفهم بتالي ان الشرع يدعو الى التأمل والنظر في الموجودات بالمنطق العقلي وعليه ان النقل يخدم العقل والعقل يخدم النقل فلا جدال بينهم وأدا اختلافا فعلينا بتأويل.

لقوله: " إذا ان ابن رشد يخضع الذين للعقل بفضل ما لدى العقل من قدرة على التأويل من اجل كشف عن المعنى الباطني للنص الديني الذي يتفق ومقتضيات العقل"<sup>3</sup>

لم يترك اي ثغرة تحسب على ابن رشد بل عمل على صدي كلها حتى لا تكون حجرة عقبة

<sup>1</sup>بركات محمد مراد، المشكلات الفلسفية عند ابن حزم والبصري وابن رشد، المرجع نفسه، ص140.

<sup>2</sup> نفس المصدر، ابن رشد، فصل المقال، ص29 و ص30.

<sup>3</sup> عبد الرحمن عبد الله الفقيه، ابن رشد الطبيب والفقيه والفيلسوف، تر احمد رجاى الجندي، سلسلة مطبوعات المنظمة الإسلامية، بط، 1995، ص49.

لمنافسيه، فرأى ادا تخالف فلبد الى تأويل باطن النص ،وتبقى علاقتهم حميمية لا عدائية

"وما قاله ابن حزم أثبتته ابن رشد بسلسلة من مقدمات في كتابه فصل المقال بين الحكمة والشريعة من الاتصال ليصل في نهاية: ان الحكمة صاحبة الشريعة وهما المصطحبتان بالطبع والمتحابتان بالجواهر والغزيرة"<sup>1</sup>

وعليه ان الدين يستوجب التفكير والتفلسف وهذا أكده النص الشرعي ، وعليه ان الوحي والعقل متوافقتان لا تعارض بينهما وهذا ما سعى الى بناءه في الفلسفة الإسلامية وتكريسه، فإذ عجز احدهما على آخر فيسأله الآخر وإذا اشتد الخلاف فعلىنا بتأويل باطن النص. وعليه ان الحكمة والشريعة تربط بينهما علاقة توافق لا تفارق وهذا منادى بيه الشارح الكبير ابن رشد في فلسفته.

هذا الخطاب ينادى فيه ويصرح طبيعة العلاقة بين الفلسفة والدين يقول: "وبودنا لو تفرعنا لهذا المقصد وقدرنا عليه وان أنسأ الله في العمر فسنتبت فيه قدر ما تيسر لنا منه، فعسى ان يكون ذلك مبدأ لمن يأتي بعدنا ، فإن النفس مما تخلل هذه الشريعة من الأهواء الفاسدة والإعتقادات المحرفة في غاية الحزن والتألم وبخاصة ما عرض لها من ذلك من قبل ما ينسب نفسه الى الحكمة فإن الأذية من الصديق هي أشد الأذية من العدو، اعنى إن الحكمة هي صاحبة الشريعة والأخت الرضية ، فالأذية ممن ينسب إليها هي اشد الأذية مع ما يقع بينهما من العداوة والبغضاء والمشاجرة وهما المصطحبتان و المتحابتان بلجواهر والغزيرة"<sup>2</sup>

عمل فيلسوف العظيم على التوفيق بين الإيمان والعقل، وجمل الشمل بعدما فرقوا بينهم وأشعلوا الفقهاء النار والعداء بينهما ،فحارب ابن قرطبة هذا التعصب المتزمنة الدغمائي وندعى الى الإستمولوجية بدل من الإيديولوجيا بين الوحي والنظر بذلك رفع شعار تعقل بلدين والعقل معا.

<sup>1</sup>محمد نبيل طاهر العمري،العلاقة بين القرآن والفلسفة دارسة وصفية مقارنة،بحوث ودرسات،اسلامية المعرفة،العدد2018،92،ص48.  
<sup>2</sup>عصمت نصار،الخطاب الفلسفي عند ابن رشد وأثره في كتابات محمد عبده وزكي نجيب محمود،المرجع نفسه،ص16.

**المبحث الرابع: ضرورة التأويل وشروطه:**

ان الإرهافات التي قام بيه ابن رشد في توحيديه بين الدين والفلسفة التي أقامهم على الوحدة لا التعدد، ودعى الى ضرورة التوافق بينهم، وحتى إن تصارع فيما بينهم اي النص العقلي والنص الشرعي فكان الحل موجود عند فيلسوف الشامخ متمثل في الرجوع الى التأويل المجازي.

التأويل هو: " تفعيل من أل يؤول الى كذا صار إليه، فالتأويل التصبير وأولته تأويلا إذا صيرته إليه، فآل وتأول وهو مطاوع أولته، وهو مرادف للتفسير .

قال صاحب القاموس: اول الكلام تأويلا دبره وقدره وفسره.

وفي كل الأحوال فإن معنى التأويل لغة العرب لا يغادر البيان والكشف والإيضاح"<sup>1</sup>

يقول: "نحن نقطع قطعا ان كل ما أدى إليه البرهان وخالفه ظاهر الشرع ان ذلك الظاهر

يقبل التأويل على قانون العربي وهذه القضية لا يشك فيها مسلم ولا يرتاب بتا مؤمن ...

فإننا معشر المسلمين نعلم على القطع، انه لا يؤدي النظر البرهاني الى مخالفه ما ورد به

الشرع، فإن الحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له"<sup>2</sup>

ان الشريعة على حق والحكمة على حق و يلزم استدلال بالبرهان فالعقل يوافق النقل ولا

يخالفه، وفي حالة التعارض يجب اللجوء الى التأويل على شروط قانون العرب حتى لنخرج

على نطاقه ونقع في الكفر والزندقة.

فيحدد ابن رشد مفهوم التأويل ويقول في كتابيه " فصل المقال وتقرير في الاتصال بين

الحكمة والشريعة " "مناهج الأدلة في عقائد الملة"

يقول في معنى التأويل: " هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية الى الدلالة المجازية من

غير ان يخل ذل بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه او بسببه او

لاحق او مقارنة او غير ذلك، من الأشياء عودت في تعريف اصناف الكلام المجازي.

<sup>1</sup> محمد سعيد المعمور، أثر التأويل في إختلاف الفقهاء، ص330.

<sup>2</sup> محمد عمارة، المادية والمثالية في فلسفة ابن رشد، المرجع نفسه، ص18.

وإذا كان الفقيه يفعل هذا في كثير من الأحكام الشرعية فكم بالحرى ان يفعل ذلك صاحب علم البرهان؟ فإن الفقيه إنما عنده قياس ظني، والعارف عنده قياس يقيني<sup>1</sup>

اي ان التأويل يرتقى الى مستوى اعلى من اسلوب الى مجاز ولا يقتصر في تفسيراته على ظاهر الشيء المعلن بل ينشغل في اعماق النص اي في جانب الخفي المدمر سواء كان النص الديني او الفلسفي، بتالي التأويل هو نسق كل النصوص يهتم بالجانب الباطني وهو كما يقول ابن رشد حكر على الفلاسفة والعلماء لاعتمادهم على القياس البرهاني اليقيني.

لماذا جاء في الشرع ماهو الظاهر وماهو الباطن؟ هل يوجد في ذلك حكمة؟

يجيب ابن رشد ويقول: " اما الأشياء الخافية لا تعلم الا بالبرهان، فقط تطف الله فيا لعبادة اللذين لا سبيل لهم إلا البرهان... وهذا هو السبب في انقسام الشرع الى ظاهر وباطن، فإن الظاهر هو تلك امثال المضروبة لتلك المعاني، والباطن هو تلك المعاني لا تتجلى إلا لأهل

## البرهان<sup>2</sup>

نجد ابن قرطبة يؤكد ان هناك امور في الدين تدركها جميع عامة الناس اي ماهو متفق عليه لكن هنالك ايضا حقائق أخرى ليستطيع الجمهور استوعبها نظر لمحدودية عقله فهنا يتدخل اهل العلم ويقومون بشرحها وتقديمها للعيان.

نجد ابن رشد يستند الى آيات القران الكريم في ضرورة التأويل لقوله تعالى: "وهو الذين انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هم ام الكتاب واخر متشابهاة فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابهه من ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أمانا بيه كل من عند ربنا وما يذكر إلا أوالألباب"<sup>3</sup>

يوضح لنا هذا النص ان في القران الكريم يوجد فيه آيات محكمات هو ام الكتاب، وآيات متشابهاة، هذه الأخيرة خصاه التأويل، فشرع فيه ظاهر والباطن هذا الأخير يعلمه الله تعالى

<sup>1</sup> ابن رشد، فصل المقال، تر: محمد عمارة، نفس المصدر، ص43\_44.

<sup>2</sup> عبد المولى مختارية، إشكالية التأويل في الفكر الإسلامي ابن رشد نموذج، جامعة سعيدة، شهادة ماستر في الفلسفة، 2015/2014، ص60.

<sup>3</sup> إبراهيم إبراهيم ياسين، مدخل إلى الفلسفة الإسلامية، دار ومكتبة لأسراء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د.ط)، 2008، ص133

هنا يبين ان ليس كل الناس مؤهلون لتأويل وخاصة الباطن منه فهو من اختصاص العلماء باعتبارهم غامض ويشوبه الأسرار وهم اهل النظر وعقول النيرة، اما مطاب من الجمهور فظاهره فقط .

يضرب مثال على آيات التي حملوه على ظاهره احيان وبعض اخر حملوه على باطنها لقول ابن أندلس: "فالأشعرية مثلا يتأولون أية الأستواء، وحيدت النزول والحنابلة تحمل ذلك على ظاهره <sup>1</sup>"

وهنا نجده ينتقد الفرق الكلامية في تأويلاتهم فيقول: "وياسف ابن رشد لما صرحت به بعض الفرق الإسلامية مثل المعتزلة والأشاعرة من تأويلات وكان بعضها يكفر البعض الآخر حتى انهم أوقعوا الناس في حيرة من امر الشرع وكانو سببا في تمزيق المؤمنين الى فرق <sup>2</sup>"

هنا يصرح انتم تأويل هو الذي يعتمد على القياس البرهاني فيقول: "طباع الناس متفاضلة في التصديق، فمنهم من يصدق بالبرهان، ومنهم من يصدق بالأقاويل الجدلية تصديق صاحب البرهان بالبرهان، إذا ليس في طباعه اكثر ومنهم من يصدق بأقاويل الخطابية (...) والأقاويل البرهانية هي نتاج للعقل الذي معرفته قطعية وكونية ولذلك لا يخالف ما هو معرفة قطعية كونية وهو الشرع فالحق لا يضاد الحق بل يوافق <sup>3</sup>"

اهل للتأويل عند ابن رشد الذي قسمهم الى ثلاثة:

1\_ اهل ليسوا اهلا لتأويل هم الجمهور.

2\_ اهل لتأويل الظني وهم الجدليون.

3\_ اهل التأويل اليقيني وهو الفلاسفة والعلماء.

ومن يأول من غير صاحبه اي من اهل الاختصاص فإنه يقوم بتأويل حسب أهواءه وتفكيره بتالي يتعرض النص الى التحريف والأخطاء وعليه يقع العيان في الكفر فيقول ابو الوليد:

<sup>1</sup> ابن رشد، فصل المقال، تر: محمد عمارة، نفس المصدر، 33.

<sup>2</sup> ابن رشد، فصل المقال، نفس المصدر، ص 29

<sup>3</sup> محمد الفتح، التلقى والتأويل (مقاربة نسقية)، المركز الثقافي العربي، ط 1994، ص 1، ص 95.

والمصرح لهذه التأويلات لغير أهلها فكافر لمكان دعائه الناس الى الكفر<sup>1</sup>

### حدد ابن رشد في التأويل مايلي:

أ/ مايجب تأويله.

ب/ مايجوز تأويله.

ج/ وما لايجوز تأويله<sup>2</sup>

### شروط وقوانين التأويل:

وضع فيلسوف العظيم قانون التأويل لنص الديني من اجل حمايته وإبقاءه على قدسيته باعتباره موجعه لكافة الناس ، والمؤول هم الراسخون في العلم(الفلاسفة والعلماء) هذا هو التفكير المنطقي لفيلسوف عرب ابن رشد في تميزه بين عالم الشهادة وعالم الغيب. يحدد ابن رشد قواعد و مبادئ التأويل وهي تقوم على ثلاثة:

**1/ المبدأ الأول:** يؤكد ان القول الديني (والقرآن بكيفية خاصة) هو دوما على وفاقا مع يقرره العقل إما بمراعاة الظاهر فقط وإما بتأويل الشيء الذي يعني ان الحقيقة واحدة وإن الخلاف بين القول الديني والقول الفلسفي، بغض النظر عن مبادئ كل منهما يتعلق فقط بطريقة، التعبير عن الحقيقة والإفصاح عنها: العقل يستعمل البرهان أما الوحي فيلجأ إلى الاستعانة بالحس والخيال، (...). فالقول الديني خطاب إلى الناس كافة إلى المتعلمين وغير المتعلمين؛ لأن هدفه الأساسي هو تقويم السلوك البشري فهو يخاطب العقل والحس والخيال ويستعمل " و" الطريقة الجدلية و الخطابية". ومن هنا كان التأويل معناه: " تحويل القول الجدلي و القول الخطابى، الى القول البرهاني الى حديث العقل المجرد"<sup>3</sup>

**2/ المبدأ الثاني:** هو ان القرآن يفسر بعضه البعض ومع ذلك انه اذا وجدت اية يخالف ظاهرها ماقام عليه البرهان العقلي، فلا بد ان تكون هناك اية اخري يشهد لها ظاهرها على المعنى الحقيقي بأية الأولى اي المعنى الموافق لما يقرره العقل.

<sup>1</sup>المرجع نفسه، محمد الفتاح، ص98.

<sup>2</sup> ابن رشد، كشف في مناهج الادلة في عقائد الملة، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحة العربية، ط1، لبنان- بيروت، 1998، ص80.

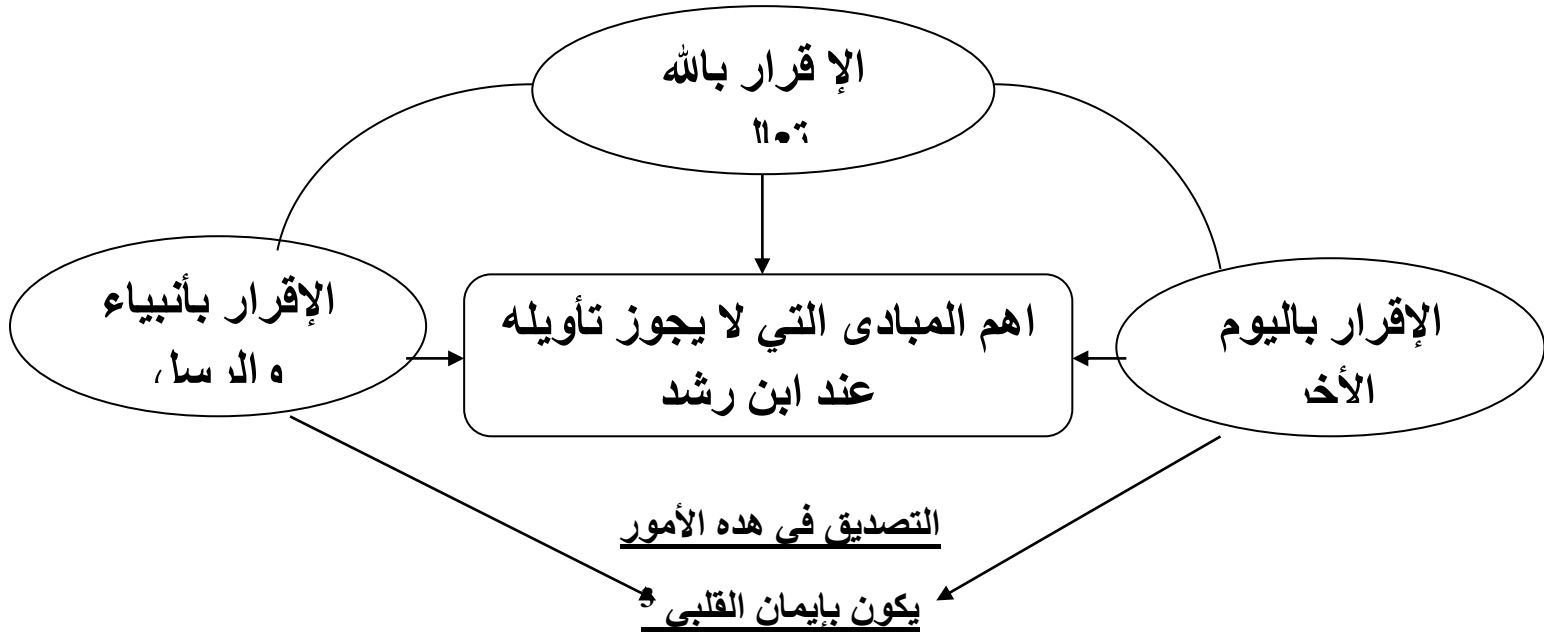
<sup>3</sup> الجابري محمد عابد، نحن والثرات، المركز الثقافي العربي، ط1993، 6، بيروت، ص242

يقول في هذا الصدد: إنه ما من منطوق به في الشرع مخالف لما أدى إليه البرهان إلا إذا اعتبر الشرع وتصفحت سائر اجزائه، وجد في الفاظ الشرع ما يشهد لذلك التأويل أو يقارب

أن يشهد.<sup>1</sup>

3/ المبدأ الثالث: " فهو يفصل في قضية منهجية أساسيا فصلا حاسما نغني بذلك ما يؤول وما لا يؤول <sup>2</sup>."

إذا ابن رشد حدد معايير للتأويل حتى لا يقع المؤولون في الإلتباس ولا يخرجون على نطاق النص، وهذا يعتبر بمثابة توابت لتقافة العربية، ومنه أوضح لنا ما المعقول وما المنقول اللدان وافق بينهم وحتى لو تعارض، فحل سهل وهو التأويل المجازي ضروري فهو الذي ينسق بين الدليل الذيني والدليل العقلي مع مراعاة شروطه.



راى ابن رشد ان في النص ما هو مسكوت عنه لذلك كانت دعوته الى التأويل بقانون العربي، وربط بين العقل والنقل ومادى الإتصال فيما بينهما، ونهض كل الفرق الكلامية التي تعمل على تشويش الحقائق، بدلل حارب الدغمائية الفقهاء، فكانت الباطنية التأويل بمثابة نهضة للعالم العربي الإسلامي.

<sup>1</sup> نفس المصدر، ص 242\_243.

<sup>2</sup> الجابري محمد عابد، نحن والتراث، نفس المصدر، 243.

<sup>3</sup> نفس المصدر، محمد عابد الجابري، ص 243.

## خلاصة:

فيلسوف عربي قبل كل شيء فقيه وقاضي ومسلم مؤمن، ذو إتجاه توفيقى سعى الى تلطيف الجوالمغيم بين الفلسفة والدين ، ودعى الى ضرورة التوحيد بينهم لأنهم تربط بينهم صلة تلاحم ورابطة دموية فالحكمة اخت ورفيقة الشريعة متحبتان متألفتان على رغم إختلافهم فإنهم يجتمعان في حقيقة واحدة، فالوحي من منزلة النبوة والعقل من منزلة الفلاسفة. لكن رأى الفيلسوف الموسوعي الى ضرورة الجمع بين ماهو معقول وماهو منقول وحتى لو إختلف وتعاركا بين الحكمة والنبوة فإن التأويل هو الذي يخمد هذا المعركة فيجمع بينهما مرة أخرى فكانت الهرمونيطيفا العربية التى حمل لواءها ابن رشد فتح أفاق للخطاب سواء كان النص ديني او فلسفي على خروج من قوقعة التعصب الدغمائي الى إنفتاح على آخر إنطلاق من النص ولكن وفق شروط ومبادئ حددتها فيلسوف العرب ابن الوليد حتى لنحرف المقدس وندنسه لذلك كان التأويل الباطني دومقام رفيع عند ابن رشد في مسألة التوفيق بين الحقيقة الدينية والحقيقة الفلسفية معتمدا على القياس البرهاني لدى الفلاسفة والعلماء اي التوفيق بين الحكمة اليونانية والشريعة الإسلامية وهذه دعوة الى إنفتاح على آخر.

# الفصل الثالث

تأثيرات فلسفة ابن

رشد عند الغرب

والعرب

## الفصل الثالث:

# تأثيرات فلسفة ابن رشد عند الغرب والعرب

المبحث الأول: تأثيره عند الغرب

المبحث الثاني: تأثيره عند العرب

المبحث الثالث: الانتقادات التي لقيها فكر ابن رشد في توفيقه بين العقل والنقل.

## تمهيد:

نظر لإسهامات التي قام بيه فيلسوف الموسوعي العظيم ابن رشد في الحقلين الفلسفي والعلمي، وأعمال التي ناهض بيه في فكره سواء تعلق الأمر بشروحاته لمؤلفات الفيلسوف اليوناني ارسطو طاليس وتخليصها بذلك دعوته إستعان بقدماء في فكرهم على اساس الإبداع والانفتاح لا التقليد والإنعلاق، وسعى أيضا الى حمل لولاء التعقل والتفكير من خلال وجوب الجمع بين الحكمة والشريعة لأنه يرى ان الحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويستشهد له، وحتى لو تنازعا فإن التأويل هو الذي يفصل الخصام بينهما.

كل هذه الاجتهادات والعطاءات انتجت بذورها وتفرعت جذورها من الثمرات المنتجة فصدرت منتجاتها داخل بلاد العربية الإسلامية وخارجها عند الأوروبيون بذلك كان له تأثير وتأثر كبير عند العرب والغرب لهذا الفيلسوف الشامخ . كما أن في جانب آخر تعرض لانتقادات ناقمة من طرف بعض الفلاسفة والمفكرين على فلسفته سواء من بنى وطنه او من أجناس أجنبية.

## تأثيره على الغرب:

ان ارسطو العرب ابن رشد كانت فلسفته حافلة بإنجازات العظيمة هذا يرجع لعبقريته الفدى التي لا مثيل لها فكان بذلك شمس سطعت عند العرب والغرب فهذا الأخير اعطاه مكانته المرموقة والرفيعة.

يقال عنه: "صار ابن رشد عبارة عن راية تتحارب حولها الشعوب وأمم مختلفة في إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وكان لفيلسوف العربي الجليل سمعتان الأولى سمعة الفضل والعلم والنزاهة.

والثانية سمعة الكفر وبغض الذين وهي عند العامة والبسطاء والجهلاء"<sup>1</sup>

استطاعت فلسفة الفيلسوف العربي ابن قرطبة ان تشق طريقها نحو العالم الأوروبي لتؤثر فيه، فسطع هذا النجم في فرنسا وإسبانيا وإيطاليا.

كانت بداية أولى في ترجمة ابن رشد على يد تلاميذه من اليهود اللذين اجتهدوا في ترجمة مؤلفاته الى العبرية بذلك انتشرت فلسفته في اوروبا خاصة في جامعات لكن رجال الكنيسة اليهودية والمسيحية وعارضوا ذلك، فانزحوا من الأندلس الى فرنسا فترجموا شروح ابن رشد لأرسطو الى اللاتينية واشهره ميخائيل الاسكتلندي<sup>2</sup>

نظر لأوضاع التي شهدتها عصر الظلمات من تعصب رجال الدين وانغلاقهم على العقل إلا ان ميخائيل رأى ان فكر ابن رشد متميز لبد من قراءة هذا الفيلسوف الشارح لكتب أرسطو حتى نلمس منه الثقافة اليونانية بطابعها الإسلامي التجديدي.

من بين المترجمين اليهود اللذي كان له دور فعال في اذاعة فلسفة ابن رشد في أوروبا هو موسى الميمون الثاني الملقب عند العرب بابن عبيد الله الذي درس

<sup>1</sup> أحمد إبراهيم الصاوي، أثر ابن رشد على الفكر الغربي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد الثاني، المجلد 2018، 6، ص 82.  
<sup>2</sup> مسعود مزهوري، دور الأندلس في تطوير الحضارة ونقلها، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 2004، 6، ص 133.

أرسطو وشارحه الكبير ابن رشد وأنتج من هذين الفلسفتين فلسفة رام التي أخضعها في العقيدة اليهودية<sup>1</sup>

يعد الميمون المترجم الفعلي لفكر ابن رشد وهذا مؤكداً بعد الراويات والمفكرين على أنه أحد أعمدة الفكر اليهودي آنذاك الذي فتح الستار وأفق على العالم العربي عامة وعلى المفكر الإسلامي ابن رشد خاصة.

كالونيم بن كالونيم بن مير قام بترجمة مؤلفات ابن رشد من اللغة العبرانية إلى اللغة اللاتينية فترجم كتاب التهافت هذا الأخير تهافت إليه الكثير من المترجمين<sup>2</sup> لاوى جرشون المعروف باسم لاون الإفريقي مثل ما فعله ابن رشد في شروحه لأرسطو فعله هو في شرحه لفلسفة ابن الأندلس<sup>3</sup>

إذا ابن رشد ساهم بشكل كبير في نقل الموروث اليوناني والتراث الإسلامي فكانت نقلته فوري في عالم المسيحي واليهودي معا وهذا يرجع لمختلف الترجمات التي قام بيه فلاسفة اليهود.

أيليا ديميدجيو (1460-1493) الذي أشاد بأن ابن رشد كأفضل فيلسوف بعد أرسطو والإسكندر الأفروديسي (...) ترجم بعد أعمال ابن رشد الدينية إلى العبرية واستعملها البعض فلاسفة اليهود مصادر لهم: كتاب فصل المقال وكتاب الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة<sup>4</sup>

ظل فكر فيلسوف الأندلس مسيطر على الفكر اليهودي والمسيحي سواء تعلق الأمر بفلسفته الدينية أو الفلسفية على الرغم أن بعض رجال البلاط رفضوا فلسفته لأنه تناقض معتقداتهم العقلية والإيمانية لكن آخرون راو ضرورة الاستفادة من فكره خاصة في فرنسا أمثال "فردريك الثاني ملك الصقلية وحامي العلم والأدب في زمانه فإنه كلف العالم الإيقوسي ميخائيل سكوت بترجمة الشروح وأرسلها إلى جامعة بولون وجامعة باريس كأنها مفروضة على طلبة الجامعات، ذكره الناسك

<sup>1</sup> أنطون فرح، فلسفة ابن رشد، مطابع الهيئة المصرية العامة، دط، 1993، اسكندرية، ص45.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص47.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص47.

<sup>4</sup> شهد بن رشد، تأثير الفلسفة العربية الإسلامية في الفكر اليهودي ساعة 01، 2020/08/07:00

اليهودي الفكر Hekmal.org/

سفونر وسماه ' بالعقل الرباني' واستهدف للسخط من الثناء عليه<sup>1</sup>

إذا ان فرنسا احتضنت فكر الفيلسوف العقلاني ودعت الى إلزامية تدريس فلسفته في مدارس والجامعات ، لأنها اعتبرته أفضل فيلسوف عرفته البشرية.

ايضا ارنست رينان مثله احس تمثيل لقوله : " فقد فتن الأوروبيون به فتونا بداية القرن (13م) حيث نقلت إليهم فلسفته عن طريق الترجمة اليهود وأوا فيه علما للإبداع وظل مسيطرا في الساحة الغربي مدة اربعة قرون وكان أكبر الفلاسفة ينسبون أنفسهم إليه متباهين بذلك الانتساب حيث فاقت منزلته عندهم منزلة ارسطو عند العرب ونشأة له مدرسة فلسفية نسبت اليه فدعيت 'الرشدية' (..) وتعرف بالأكونية الحديثة حاليا"<sup>2</sup>

بفضل إبداعه وإرهاباته التي قام بيه وعلومه العدا كان لها تأثير وتأتّر شاسع على العالم الأوربي فاتهاقت وأقبلت له الجماهير من الفلاسفة العظماء فتوجوه زعيما على فكرهم فأسسوا مدارس تحت اسمه.

احتل مكانة سامية في موطن الأجنب فكرمه وأعطوه وسام التقدير في كتاباتهم، فلقبوه: "الحكيم الفيلسوف، الحكيم الكبير، راس المفسرين، الفيلسوف الإلهي الحكيم، القاضي الاوحد، القاضي الكامل، الفقيه المبخل المتمكن، الأوحد، الحكيم الجامع، القاضي الإلهي"<sup>3</sup>

ان هذه الأسماء تعبر عن نفسها، وتبرهن مدى اعزازهم بفيلسوف العرب ، فوصل بيهم الحال ووصفوه بالفيلسوف الإلهي أكمل ليشبه أحد في فكره ومعتقده.

شهرته لم تقف عند فرنسا فقط بل ايضا اتجهت نحو إيطاليا وهذا ما يفسر النهضة الأوروبية الفكرية والعلمية منها، وابن رشد هو الذي لفت النظر الى التراث اليوناني القديم الذي قام بترجمته بذلك اعتبرته اوروبا احد اعمدة الفكر وأعظمها<sup>4</sup>

في المسرح والأدب كان له دور بارز يقول دانتي : "في الكوميديا الإلهية " ابن رشد الذي صنع التفسير الكبير"<sup>5</sup>

<sup>1</sup>عباس محمود العقاد، نوايغ الفكر العربي ابن رشد، المرجع نفسه، ص52.

<sup>2</sup>أرنست رينان، المرجع نفسه، ص55.

<sup>3</sup>احمد شحلان، ابن رشد والفكر العبري الوسيط، المطبعة الوراقة الوطنية، ج1، ط1999، ص1، مراكش، ص214.

<sup>4</sup>حمادي العبيدي، ابن رشد والعلوم الإسلامية، المرجع نفسه، ص28

<sup>5</sup>أليسكي جورا فسكي، الإسلام والمسيحية، إشراف: أحمد مشاري العدواني، عالم المعرفة، دط، 1996، ص50.

في نفس سياق يقال عنه: "تجلى اثره بشكل كبير فإن كثيرين من أساتذة الفنون فيها كانوا من انصار مذهب ابن رشد وقد وجد في هذا العصر من آثار هذه الكلية سعه دفاتر محتوية في تعاليم هذا الفيلسوف كانت تدرس في القرنين الثالث عشر والرابع عشر"<sup>1</sup>

حتى في مجال الفنون كان له حضور بارز وأفضلية عند الفنانين التشكيليين، وهذا يرجع باعتباره فيلسوفا موسوعيا جامع لكل العلوم التي تعالماها منذ صغره حتى كبره.

التاريخ الحافل لابن رشد لم يكن له نهاية عند الفلاسفة والمترجمين نجد رسالة سيجر دوبرابانت التي خصها لمعرضين فكر ابن رشد عنوانها "ضد دنيك الرجلين المشهورين في الفلسفة، ألبرت وتوما اللذان فسران أرسطو تفسير خاطئا، لكن ابن رشد عمل على تصحيح أخطاء المترجمين"<sup>2</sup>

ميشيل سكوت طرجم كتاب جوهر الأجسام السماوية<sup>3</sup> وهذا كتاب يعود لابن رشد وجد في العصور الوسطى نهيك في العالم الإسلامي لم يجد له اثر<sup>3</sup>

هذه الشهادة بمثابة وسام تفتخر به العالم الإسلامي كونها أنجبت عالم وفقه وقاضيا وفيلسوف مات وخلف ورائه إرث ثمين، استقى منه العديد من المفكرين والفلاسفة وعمرى في العصور الوسطى والحديث ولم يحظ بمثله ولا بقربه إي فيلسوف من بنى وطنه بمثله، مثلا الفلسفة الإسلامية على احسن وجه.

كان توم الإكويني ناقما ومعجبا في نفس الوقت بفكر ابن رشد مستفيدا من مؤلفاته وشروحاته، فرد عليه في رسالته بعبارة في وحدة العقل ضد ابن رشد<sup>4</sup>

نجد ايضا روجر بيكون كان ملهما بفكر ابن رشد وشرحاته الكبيرة التي أضحت برعاية كامنة لدى الباحثين بالفلسفة في اوربا وخصوص في معاهد وجامعات الإيطالية على رأسها جامعة باد وفا في الرابع عشر وسادس عشر فكان كل من جان ذي جاندان وبونس البندقي وجايتاؤودي تيبنا يعتبرون ابن رشد سيد العلماء وميكائيل سافونا على انه ملك العبقرية الإلهية والشارح الكبير لأرسطو<sup>5</sup>

<sup>1</sup> احمد محمد الصاوي، اثر ابن رشد، المرجع نفسه، ص84.

<sup>2</sup> نفس المجلة، ص84.

<sup>3</sup> زينب محمود الخضيرى، اثر ابن رشد في العصور الوسطى، المرجع نفسه، ص44.

<sup>4</sup> عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، المرجع نفسه، ص48.

<sup>5</sup> نفس الموسوعة، ص48.

كان بمثابة النور الذي يضيء على كل مكان، في كل فد وكل فج بلغ سيتوه في عالمية ويعود له الامتتان في علمه ووقاره وشماخته العظيمة وحبه لدينه وتمسكه بفكره واجتهاده في علومه .

بلوغ فلسفته في العصور الحديث مع فلسفة سبينوزا التي تكنوا بالجميل و عرفان في اسسها ومبناه لابن رشد ومدى تأثرها بالرشدية اللاتينية، كان طيفه بارز في اعمال إيمانويل كانط كان كانت رسالته لدكتوراة كانت مزينة بعبارة ' بسم الله الرحمان الرحيم' هديه شهادة تعني وتكفي<sup>1</sup>

نجد "دافيد هيوم في كلامه عن المعجزات وكلام عن الأسباب قريب جدا من كلام ابن رشد"<sup>2</sup>

إذا شغل ابن رشد العقل الأوروبي بفكره ودهائه وإنجازاته، فظلة شهرته من شهرة ارسطو أكثر بكثير، فكان أعظم فلاسفتها وأقوى مفكرا شهدته البشرية، حارب الجهل وتصدى الصعوبات التي وجهته في حياته الفكرية والعملية، هذا هو الذي جعل منه اسطورة العالم في التاريخ، تهافت عليه الفلاسفة والمفكرين من كل فج عظيم فعالميته وصلت العصور الوسعى والحديث وحتى المعاصرة.

<sup>1</sup>مجمد عابد الجابري، المتقفون في الحضارة العربية، ص62.

<sup>2</sup>عباس محمود العقاد، نوابغ الفكر العربي، المرجع نفسه، ص52.

## المبحث الثاني: عند العرب.

ان فيلسوف العرب ابن رشد لم يكرم في وطنه كما فعل الغريب الذي رحب بيه وضيفه على أكرم وجهه وذلك لثرائه الفكري والعلمي، لكن بلاد العرب تجاهلته وستهونه عليه ولم تعطيه مكانته المرموقة والرفيعة.

ويرجع سبب تجاهل هذا الفيلسوف عند العرب الى سببين أولهم انه في بداية امري طغت فلسفة الغزالي فيما يتعلق الأمر في هجومه ضد الفلسفة والفلاسفة منتصرا في أخير للحقيقة الإيمانية وهذا مزاد الفقهاء والمتكلمون التمسك بيه، وسبب الثاني يكمن في تراجع الحركة الفكرية التي أخذت تدبب وتنخفض في القرن الخامس للهجرة<sup>1</sup>

كل هذه ظروف كانت بمثابة حجرة عقبة امام فكر ابن قرطبة فصدوا بذلك الباب في وجه العالم الموسوعي فأخفق ولم يصب في تأثيره على العالم الإسلامي كما فعل في العالم الأوروبي.

هذا الكلام لنعمه على الكل بل على الجزء منهم ، فيقول فيه ابن الأبار ويمدحه: "لم ينشأ بالأندلس مثله كمالا ولا علما"<sup>2</sup>

يقول فيه المفكر عاطف العراقي: "الطريق الذي امن به ابن رشد أعظم فيلسوف انجبتة حضارتنا العربية بحيث يكون الطريق العقلي او الطريق الرشدي هو المنارة التي نعتصم بتا وبحيث تهدينا الى كل ما فيه خير لأنفسنا وخير لأمتنا العربية"<sup>3</sup>

مثل روح العربية وسعى الى ارتقاءه وازدهار في الحضارات الأخرى، وفلسفته الرشدية خير إنتاج قام به في فكره، فكان بذلك فيلسوف عقلي مؤمن بحقيقة التوفيقية. في نفس الصدد يثري فيه ويقال عنه: "كون لنفسه مجدا بناء على العلم والفكر فكان اشهر فلاسفة المسلمين وكان استادا أوروبا بأجمعها دهورا طويلة، فكانت فلسفته لبنة في نهضة أوروبا الحاضرة"<sup>4</sup>

1 حمادي العبيدي، ابن رشد والعلوم الشريعة الإسلامية، المرجع نفسه، ص194.

2 عبد الرحمان التليلي، ابن رشد في المصادر العربية، المرجع نفسه، ص199.

3 عاطف العراقي، ابن رشد فيلسوف عربيا بروح غربية، المرجع نفسه، ص142.

4 حمادي العبيدي، نفس المرجع، ص20.

وشهرته فاقة عند بعض فقهاء عصره ،وقال فيه:"ابن سعيد بأنه إمام الفلسفة في عصره(...). ويطلق عليه القاضي ابو مروان الباجي الذي استشهد به هذا المترجم للرجال ،أعز الصفات،ويورد الأنصاري من الشواهد مايدل على بلوغ شهرة ابن رشد أقصى حدود الإسلام"<sup>1</sup>

اطلقوا عليه اسمى الصفات وجعلوا منه حكيما على الفلسفة،وفقيه على الدين ومحاميا عليه من أهل المبتدع،فكان فيلسوف زمانه،وأحد أهم فلاسفة الإسلام ،ولكنه لم يضحى بعناية الوافرة.

: "ويتبنى المؤرخ اليافعي على ألمعتيه وعكوفة الدائم على الدرس وعلمه الشامل في فقه وكلام والطب والفلسفة والمنطق وما بعد الطبيعة والرياضيات ويبرز ابن رشد كرم المقام بين أعظم الرجال الذين ذكرهم محامي الأندلس المقرئ لإثبات أفضلية هذا البلد"<sup>2</sup>

ابن رشد هيامه بحب العلم وشغفه للفلسفة كان من صعره حتى كبره فأصبح بذلك فيلسوفا عظيما وطبيبا وسياسيا وحكيما فكان عبقرى كل العصور ورفعت رايته الى العالم العربي والغربي.

اما التأثير الحقيقي لابن رشد يكمن في إنجاز الذي قام به إسحاق الشاطبي في كتابه الموافقات يثري فيه فلسفة ابن رشد في منهج الاجتهاد في ربط الفروع بأصول،وفي بناء الفقه على الشريعة<sup>3</sup>

ليقف عند هذا المنبر فقط في فكره بل ذهب الى الجانب الأخلاقي لفلسفة ابن رشد يقول: "ومن الأدلة القوية على تأثر الشاطبي بابن رشد قاعدته ان غاية الشريعة مكارم الأخلاق وقد بسطها ابن رشد وأقام عليها فلسفته في المقاصد"<sup>4</sup>

هنا دليل على ان ابن رشد فيلسوف مسلم ومؤمن بما جاءت به الديانة الإسلامية لأنه كان متمسك بعقائد الملة التي تحت على الأخلاق الكريمة التي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله:"جئ لأتمم مكارم الأخلاق".

<sup>1</sup>أرنست رينان،ابن رشد والرشدية،المرجع نفسه،ص54.

<sup>2</sup>المرجع نفسه،ص54.

<sup>3</sup>حمادي العبيدي،ابن رشد والعلوم الشرعية،نفس المرجع،ص195.

<sup>4</sup>المرجع نفسه،ص192.

تأثر بيه الشاطبي في منهج تفسير النصوص الدينية إي التأويل الباطني تجاوزه الى العالم جليل معاصر له هو علامة تونس الامام بن عرفة رحمه الله وغفر له ولكن تأثيره لم يكن مباشرا ولم يكن شاملا للنوحي التي أثرها في غيره والتي تحدث عنها وإنما كان تأثيره فيه من ناحية منهجية خالصة وهي ناحية التوسع في إيراد المذاهب والأقوال التي يسمونها بطريقة النفقة.<sup>1</sup>

ان فلسفة ابن رشد وجدت مكانة في الفكر الغربي ما لم تجده من قبل سواء في المشرق او المغرب، فكان الخطاب الرشدي منسيا ومغيبا في أوساط العربية على الرغم التاريخ الحافل لأعماله ومؤلفاته الشارح الكبير التي قام به، فأسف الشديد على عمالة الفكر اللذين نبذوهم ولم يعطوهم مكانتهم التي يستحقونها ، فا ابن قرطبة كان مجهول ومغيبا في دياره إلا بعض الشذرات التي كانت له فضل عند بعضهم تحسب له .

### المبحث الثالث: الانتقادات التي لقيها فكر ابن رشد في علاقة التوفيقية بين العقل والنقل.

ان فيلسوف الأندلس في معالجته لقضية التوفيق بين الحقيقة الفلسفية والحقيقة الدينية في كتابة "فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الإتصال" وجهته بعض الانتقادات وردود أفعال الفلاسفة في موقفه التوحيدي بين العقل والنقل فهاجموه في رأيه هدا.

موقف الشيخ تقي الدين ابن تيمية: "انه يرى ان ابن رشد سعى الى الجمع بين الشريعة والفلسفة لتقريب أصول الفلاسفة الى طريقة الأنبياء ليظهر ان اصولهم لا تخالف الشرائع النبوية ، وإن كان في باطنه يقول: ان ما أخبرت به الرسل لا حقيقة له<sup>2</sup>

ان شيخ الإسلام ابن تيمية ينتقد ابن رشد ويرد عليه لأنه اراد ان يوفق بين الشريعة

<sup>2</sup>خالد كبير عادل، نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيظ على ضوء، الشرع والعقل والعلم، المرجع نفسه، ص331.

وبين المنطق الأرسطي اليوناني متبعا المدرسة المشائية امثال ارسطو بذلك هدم اصول الشرع وفرق بينهم وأيضا محاولته الفاشلة في جعل كل من الفيلسوف والنبى

في مرتبة واحدة وهذا التفسير غير صائب لكل منزلة منزلته.

موقف آخر ينتقد فيلسوف قرطبة في موقفه إزاء التوحيد بين النقل والعقل وهو

**للحافظ شمس الدين الذهبي يقول: "بأن ابن رشد سعى للجمع بين الشريعة وفلسفة**

اليونان، وهو عمل خاطئ لأنه لا يمكن الجمع بينهما، ومن رام الجمع بين علماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعلوم الفلاسفة فلا بد ان يخالف الاثنين، ومن كف ومشى خلف ماجاءت به الرسل سلم له دينه ويقينه، تم قال: ولقد شرف الله الإسلام وأوضح حججه، وقطع العذر بالأدلة وما مثل من نصر الإسلام بمذاهب الفلاسفة والأراء المنطقية، إلا كمن يغسل التوب بالبول"<sup>1</sup>

يرى هذا المفكر ان قول ابن رشد في الجمع بينهما فيه نوع ما من الأغاليط والالتباس لأنه أعتمد في توفيقه بين الشريعة والحكمة على المنطق الأرسطي ، وهذا التطابق لا اساس له من التوافق والتساوي بين النبوة والفلسفة.

في نفس السياق نجد مؤيد هذا الاتجاه الدكتور مجدي إبراهيم يقول: "ان ابن رشد اراد افصل الإتصال لا وصل المقال اي انه جاء ليقرر ان الحكمة والشريعة دربان لا

**يجتمعان ويبرر بذلك إخفاق الخطاب الرشدي في محاولته التوفيق"<sup>2</sup>**

ان الخطاب الرشدي حسب وجهة نظر هذا المفكر قد أخفق في الجمع بين متناقضين، فالشرع يختلف على العقل من حيث المصدرو القداسة والغاية فرأيه باطل لا مساس له بالحقيقة.

<sup>1</sup>المرجع نفسه،ص331.

<sup>2</sup>عصمت نصار،الخطاب الفلسفي عند ابن رشد وأثره في كتابات محمد عبدو وزكي نجيب محمود،المرجع نفسه،ص52.

اما ارنست رينان ومحيل أسين وفرح أنطون يقولون: "فقد رفضوا ابن رشد التوفيقية واعتبروه فيلسوف عقلا نيا لا يقتنع إلا بالحقيقة البرهانية"<sup>1</sup> هؤلاء يؤكدون على ان ابن قرطبة كانت نزعتة عقلية اكثر ماهي دينية وهذا يتجلى في العديد من كتاباته تبرز طابعه العقلاني بصبغته البرهانية المنطقية ، هذا الموقف الذي اتخذه ابن رشد كانت له عواقب وخيمة تحسب عليه وهذا ما أكده ارنست رينان الذي مثل ابن رشد في الغرب فيقول "ان القدر قد جرى بأن يكون ابن رشد ذريعة لانطلاق أشد الأحقاد , اشد ضروب الصراع العقلي عنقا"<sup>2</sup>.

ان ابن رشد الذي لم يفهم الجميع في موقفه إزاء العلاقة أدى بيه على انه أراد ان يأتي بفلسفة جديدة أساسها و مصدرها اليونان لا الإسلام فاتهمه البعض بالكفر والإلحاد. ايضا من مناصرين هذا الموقف الاعتراضي نجد محمد عمارة يقول في نفس الصدد: " وحرصه على ان يوافق ما بين الحكمة والشريعة من على أرض الفلسفة حتى يأتي 'التوفيق' بفكر فلسفي جديد ، ويبرأ من داء التنازلات والحلول الوسط التي تضارب بتا عادة أمثال هذه المحاولات"<sup>3</sup>

ان المنطلق الذي بنها ابن رشد انه انطلق من منطلق الفلسفة المشائية الأرسطية موطنها بلاد اليونان فنجده هنا يفضل اسبقية الفلسفة على الدين وهذا خطأ لبد عليه اين يتمسك بدينيه ويجعله في مقام الأول والأخير ولا يشاركه فيه احد سواه. فتنازل كما يذكره عمارة لا يكمن في استغلال الدين تحت حماية أغراض العقل فالمقدس في الشرع يبقى مقدس لا يدخل بينهم أتنين فواحد يبقى واحد. المفكر محمد عابد الجابري كان له رأي في هذا الموقف فيقول : " فلقد انساق

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص53.

<sup>2</sup> ارنست رينان، ابن رشد والرشدية، المرجع نفسه، ص49.

<sup>3</sup> محمد عمارة ، المادية والمثالية، المرجع نفسه، ص15.

الجميع من الدعوة القائلة ان ابن رشد 'يوافق بين الدين والفلسفة' في هذه المؤلفات. والحق ان مقصد ابن رشد كان شيئاً آخر انه يؤكد فعلاً على توافق وعدم تعارض الشريعة الإسلامية مع الفلسفة وهذا غير التوفيق ولكنه يركز على قضية اساسية عنده وهي ان التعارض قائم فعلاً بين الخطاب البرهاني الذي تعتمده الفلسفة والخطاب الجدلي السفسطائي الذي اعتمدته الفرق الكلامية التي لم يكن هدفها بنا الحقيقة وإنما التأثير في الخصم وهدم آرائه ومعتقداته وهذا أدى الى تشتيت شمل الأمة والملة وإلحاق الأذى بالشريعة والحكمة<sup>1</sup>

اي ان الجابري يؤكد على ان غاية ابن رشد ان يوفق بين صلة الشرع بالمنطق والفلسفة اي بين الدين الإسلامي والفلسفة اليونانية على رغم من التمايز فيما بينهما، هذه العلاقة التي اقامه على اساس الوصل أدى بيه الى فصل بعض فئة من الناس من الجمهور والجدليون الذين استبعدهم من خطاب الديني وخطاب الفلسفي وعليه هذه التفرقة التي بناها أدى الى إلحاق الأذى والضرر بالنص الديني وتفرقة الناس الى طوائف، بتالي تفكك الكيان الإسلامي وتفكك اصول الملة. فدكتور الجابري يرى في هذا الموقف إجحاف كبير في حق الدين وفي حق الفلسفة فلا يمكن الجمع بين العقل والنقل.

يقول في نفس المأخذ ويبرر مزاعم ابن رشد المتناقض: "

ان القضية الجوهرية التي يطرحها هذا الكتاب ليست التوفيق بين الدين والفلسفة كما درج على القول بذلك كل من كتب ابن رشد فيلسوف قرطبة لا يوفق بل يقرر توافق وعدم تعارض الشريعة والحكمة ويقرر بقوة ان التعارض هو بين كل من الفلسفة وظاهر الشرع بين تأويلات المتكلمين<sup>2</sup>

ابن رشد، فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الإتصال، إشراف: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998، ص8\_9.  
<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص50.

كما قال ابن رشد ان الشرع اوجب النظر بالعقل بتالي ان علاقة بين الحكمة  
والشريعة علاقة حميمة وإذا كان هذا الكلام على صواب فلماذا يختلفان فيما بينهم ؟  
يعني هذا انهما مند بداية مختلا فان كل من العقل والنقل وهل يصح الجمع بين  
المتناقضين وفق القانون الإسلامي؟

### الخلاصة:

لقد انبهر الغرب انبهار بابن رشد ، باعتبار الفيلسوف العربي الذي عرفهم بفلسفة  
اليونان وعلى رأسي فلاسفتها ارسطو طاليس الذي كان اكبر مترجم وشارح له ، كان  
ابن قرطبة يتعشف الفلسفة ويهيم بالعلم فأتمرت إرهاباته في العصور الوسطى  
سواء الديانة اليهودية او المسيحية، فتهاقت عليه الفلاسفة والمفكرين على ترجمة  
مؤلفات التي كانت لها دور كبير في بناء فلسفات جديدة وعليه اسس له مدرسة باسمه  
"المدرسة الرشدية " وهذا ان دل فإنه يدل على العرفان والتقدير الكبير له.  
ان ابن رشد اشهر مفكر مسلم عرفته البشرية سواء في الساحة العربية الإسلامية او  
الغربية على الرغم انه لم يعطى له العنان الوافر في المشرق ولا المغرب وذلك  
لسواء فهمهم له فكان هو الفيلسوف الموعود لرفع وازدهار العرب في العالمية  
، فأرائه المختلف وخاصة فيما يتعلق علاقة بين العقل والنقل أدت به الى تعرضه  
لهجومات عديدة وذلك في قوله على ان الدين حق والفلسفة حق والبرهان حق على  
الفلاسفة هذا الذي نادى به دفع حياته جراء ذلك واتهم بالكفر والآحاد.

# الختامة

## الخاتمة:

### الخاتمة:

في نهاية عملي هذا المتواضع فيما يتعلق بإشكالية العلاقة بين الفلسفة والدين عند ابن رشد توصلت الى مجموعة من النتائج على النحو التالي وأهمها:

❖ ان ابن الوليد ابن رشد يعتبر من أهم عمالقة الفكر الفلسفي الإسلامي والأوروبي، لكونه حمل لواء العلم ورفع شعار العقل ، فترعرع منذ صغره حتى كبره في كفن اسرة عريقة النسب والمال والعلم والجاه ، وأيضاً تلمذه على يد اكبر مشايخه الأندلس ففتات منهم علومه العد ، فتقلد مناسب عدة فأصبح ابن قرطبة الفيلسوف والقاضي والطبيب والفقير وأديبا ، كل هذا ساهم في تكوينه الفكري والديني.

❖ توج بلقب الشارح الكبير لكونه قام بشرح مؤلفات المعلم الأول ارسطو طاليس ، فستطاع بعبقريته كشف الغموض حوله كتاباته لإظهاره للعيان بأجمل صورة، فترجمه باللغة العربية ، كان غايته من درسته له هو تأسيس فلسفة جديدة مغايرة و غرسها في الأرضي الإسلامي من أجل الارتقاء وتغير العقلانية العربية وطريقة تفكيره نحو الأفضل.

❖ ان الغلو واهتمام بأرسطو ووصفه بإنسان الأكملي ليس من اجل التفاخر بل من أجل المنهج الذي سار عليه في فلسفته وهو المنهج البرهاني الذي يؤكد عليه ابن رشد على انه المنهج الأمثل لبلوغ الحقيقة اليقينية على اساسه بنى فلسفته العقلانية الرشدية.

وعليه يؤكد على ضرورة الانفتاح لا الانغلاق بذلك كان فيلسوف قرطبة سباقا على غير باعتباره كان مفكر حر مبدع يدعو لتواصل مع الثقافات الأخرى.

## الخاتمة:

❖ كان فيلسوفا الشامخا في محاولته التوفيقية بين الدين الإسلامي وبين الحكمة اليونانية متميزا على غيره في تناوله هذه القضية التي تثير الاهتمام فيرى ان الشرع حق والعقل حق، وحق لا يقف في وجه الحق، وان القران الكريم يحث على التدبر والتفكير والتأمل في الموجودات بالعقل .

وان الحكمة والشريعة تجمعهم صلة قوية ولا يمكن فصل بينهم بل الوصل ، لأن النبوة تخدم الحكمة، وحكمة تخدم النبوة وحتى تخالف، فالحق في التأويل والاجتهاد والقياس في العلوم الشرعية وفق قانون العربي الإسلامي هنا أيضا يدعوى للتواصل وحوار مع آخر.

❖ هذه القضية التوفيقية فتحت آفاق أخر لفلسفة أرسطو العرب،في اعتباره انه يرى قرائح الناس تتفاوت في التصديق ، وعليه حدد اصنافهم وهي الخطابيون والجدليون والفلاسفة هذا الأخير هم المخولون بتأويل ولا سواهم. هنا غايته ليس تفكيك وحدة الأمة كما يرى البعض، بل تمسكه بدينه وعقيدته هي التي دافعه الى اتخاذ هذا القرار لأن القران الكريم مقدس لا يمكن المساس به ولا الخوض في بعض المسائل حتى لا ندنس المقدس لذلك خصه للعلماء والفلاسفة فقط.

❖ جراته فاقه الحدود فهاجم كل من نبد الدين وكل ما نبد العقل فألف كتابه التهافت التهافت ليرد اعتبار للفلسفة والفلاسفة اللذان احتقرواهم وقلل من شأنهم الغزالي وأيضا ينتقد في مؤلفه علماء الكلام .

❖ انطلاق من النتائج التي توصلنا إليه نخلص الى نتيجة عامة ان ابن رشد كان فيلسوف موسوعي بامتياز،ولا مثيل له من فلاسفة الإسلام التي أنجبتهم ،فهو أكمل وأعظم عالم عرفته البشرية في أوساط العربية والغربية،اراد بفكره ان يجسد الفلسفة الإسلامية على احسن وجه ، ويثبت على ان التفكير الفلسفي الإسلامية موجودة بالفعل مثلها مثل الفلسفات الأخرى،فحاول ان يدفعها نحو الازدهار والتقدم .



قائمة  
المصادر  
والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أ. قائمة المصادر:

1\_ ابن رشد، فصل المقال بين الحكمة والشريعة في الإتصال، دار المعارف (كرنيش النيل)، ط2، القاهرة، 1119م.

2-----، تر: محمد عمارة، دار

المعارف، ط2، القاهرة، 1198.

3-----، كشف في مناهج الأدلة في عقائد الملة، إشراف محمد عابد الجابري،

مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان-بيروت، 1998.

4\_ الجابري محمد عابد، نحن والتراث، قراءات في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي،

ط6، بيروت، 1993.

5-----، المتقفون في الحضارة العربية: محنة ابن حنبل و نكبة ابن رشد،

مركز الدراسات الوحدة العربي، (د.ط)، بيروت، 1995

6-----، ابن رشد سيرة وفكر، مركز دراسات الوحدة العربية، (د.ط)، (د.س)، بيروت..

ب. قائمة المراجع:

1\_ إبراهيم إبراهيم ياسين، مدخل إلى الفلسفة الإسلامية، دار ومكتبة لأسراء للطباعة والنشر

والتوزيع، (د.ط)، مصر، 2008.

2\_ احمد شحلان، ابن رشد والفكر العبري الوسيط، المطبعة الوراقة

الوطنية، ج1، ط1، مراكش، 1999.

3 احمد علي زهرة،الكلام والفلسفة عند المعتزلة والخوارج،نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،ط2004،1،سورية-دمشق.

4 أليسي جورا فسكي،الإسلام والمسيحية،إشراف:أحمد مشاري العدوانى،عالم المعرفة،دط،1996.

5 \_ أرنت رينان،ابن رشد والرشدية،تر:عادل زعيتير،دار إحياء الكتب العربية،ط1، القاهرة،1997.

6 \_ الطيب بوعزة،في دلالة الفلسفة و سؤال النشأة،نقد التمرکز الأوربي،مركز نماء للبحوث والدراسات،ط2012،1،بيروت\_لبنان.

7 \_ بركات محمد مراد،ابن رشد فيلسوفا معاصرا،مصر العربية للنشر والتوزيع،د.ط،2002.

8 \_ بركات محمد مراد،المشكلات الفلسفية عند ابن حزم والبصري وابن رشد،امجلة العربية للنشر،د.ط،1433

10 \_ جميل صليبا،تاريخ الفلسفة العربية ، دار الكتاب اللبناني ، ط2 ، 1973 ، بيروت.

11 جورج شحاته قنواطي،مؤلفات ابن رشد،مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة،د.ط،2019.

12 \_ حنا الفاخوري و خليل الجر،تاريخ الفلسفة العربية، دار الجبل، ج2، ط2، 1993، بيروت.

13 \_ حمادي العبيدي،ابن رشد وعلوم الشريعة،دار واحي القلم،ط2014،1

14 حمدي محمود زقزوقي،الدين والفلسفة والتنوير،دار المعارف كورنيش النيل،د.ط،دس، 1119

خليل شرف الدين،ابن رشد الشجاع الأخير، دار ومكتبة الهلال،د.ط،1995،بيروت\_لبنان.

16\_ خالد كبير عادل، نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2014

17 خالد احمد حربي، الكندي والفارابي رؤية جديدة، منشأة المعارف بالإسكندرية، ط2003، 1، اسكندرية.

عباس محمود العقاد، نوابع الفكر العربي\_ ابن رشد، دار المعارف، ط1119، 6، القاهرة  
18

19 عصمت نصار، الخطاب الفلسفي عند ابن رشد وأثره في كتابات محمد عبدو وزكي نجيب محمود، دار العلم بالفيوم، 2002، القاهرة.

عبد الرحمان التليلي، ابن رشد في المصادر العربية، المجلس الأعلى  
للتقافة، ط2002، 1، القاهرة  
20

21 عبد الرحمان عبد الله الفقيه، ابن رشد الطبيب والفقيه والفيلسوف، تر احمد رجا  
الجندي، سلسلة مطبوعات المنظمة الإسلامية، ط1995

عاطف العراقي، ابن رشد مستقبل الثقافة العربية، دار الرشد الناشر، ط2000، 1.  
22

23-----، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد، دار المعارف، ط1984، 4، القاهرة .

24 عبد اللطيف الشيخ الشيرازي الصباغ، مصطلح التنوير مفاهيمه واتجاهات في العالم الإسلامي  
الحديث، منتدى الفكر الإسلامي، ط، دس..

25 غيصان السيد علي، فلسفة الدين، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ط2019، 1، لبنان

فرح أنطون، فلسفة ابن رشد ، ، مطابع الهيئة المصرية العامة ،دط،1993،  
\_26 اسكندرية،ص45.

27فلاح العبيدي،الذين والفلسفة وجدلية العلاقة بينهما،سلسلة إصدارات أكاديمية الحكمة  
العقلية،د.ط،2001.

28فاطمة إسماعيل،مقال عن المنهج الفلسفي،الهيئة العامة لقصور  
الثقافة،ط2014،1،القاهرة.

29محمد لطفي جمعة،تاريخ فلاسفة الإسلام،مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة،د.ط،2012.

30محمد عمارة ، ابن رشد بين الغرب والإسلام،دار النهضة مصر للطباعة والنشر  
والتوزيع،القاهرة،1997.

31-----،الإسلام بين التنوير والتزوير،دار الشروق،دط،دس.

32-----،المادية والمثالية في فلسفة ابن رشد،

33مراد واهبة،حوار حول ابن رشد،المجلس الأعلى للثقافة،ط1995،1.

34محمد الفتاح،التلقى والتأويل(مقاربة نسقية)،المركز الثقافي العربي،ط1994،1

35محمد امان بن علي،العقل والنقل عند ابن رشد،مركز شؤون الدعوة،ط1405،3.

36محمد عقيل بن علي المهدي،دراسات في الفلسفة الإسلامية،دار الحديث للنشر  
والتوزيع،ط2،القاهرة.

37محمد عثمان الخشت،مدخل إبل فلسفة الدين،ط2،دار قباء للنشر، القاهرة،2001

38محمد كامل الخطيب،قضية الفلسفة،قضايا وحوارات النهضة العربية،دار الطليعة  
الجديدة،ط1998،1،سوريا\_دمشق

39 محمد يوسف موسى ، بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، الناشر مؤسسة هنداوي، د.ط، 2018.

40 مهدي فضل الله، العقل والشريعة مباحث في الإستمولوجية العربية الإسلامية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1995، 1، بيروت. لبنان.

مصطفى النشار، مدخل جديد الى الفلسفة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1998، 1، القاهرة. 41

42 محمد علي ابو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2000.

محمد عثمان الخشت ، مدخل إلى فلسفة الدين ، دار قباء للنشر، ط2، القاهرة ، 2001 43

44\_ محمد المصباحي، الوجه الآخر للحداثة، ابن رشد، دار الطليعة لطبعة والنشر، ط1998، 1، بيروت\_ لبنان.

45-----، إشكالية العقل عند ابن رشد، المركز الثقافي العربي للنشر، ط1998، 1.

#### ج الموسوعات والمعاجم:

1. صليبا جميل ، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج2، 1997 .
  2. اندري لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية المجلد\_ج، منشورات عويدات، ط2001، 2.
  - 3 عبد الرحمان بدوي، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، دار الفارس للنشر والتوزيع، 1995.
  - 4-----، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات النشر، ط1984، 1، بيروت.
- بيتركونزمان، فرانز ، وآخرون ، أطلس الفلسفة، تر: جورج كتورة، المكتبة الشرقية، ط2008، 2، بيروت - لبنان.

#### ت. المجلات والرسائل:

1آلاء جاسم كاطع ،فلسفة ابن رشد ونظريته المعرفية ،مجلة جامعة ذي بآ قار،العدد2016،11.

2كيورك مرزينا كرومي،إشكالية علاقة العقل والنقل بين الغزالي وابن رشد ،سامي محمود إبراهيم،مجلة كلية العلوم الإسلامية ،العدد 2014،15.

3عبد المجيد مستالي،النص بين القراءة الحرفية والقراءة التأويلية عند علماء الكلام،مجلة العلوم الاجتماعية،العدد28،المجلد15،2008.

4حامدي فوزية مدقن إيمان ، مفهوم الدين عند هيجل ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي،جامعة وراقلة،2016.

5فاطمة الزهراء البياض،القيمة العلمية لفكر ابن رشد وتأثيراته،مذكرة ماستر ،جامعة سعيدة،2014\_2015

6محمد نبيل طاهر العمري،العلاقة بين القرآن والفلسفة دراسة وصفية مقارنة،بحوث ودرسات،اسلامية المعرفة،العدد2018،92،ص48.

7عبد المولى مختارية،إشكالية التأويل في الفكر الإسلامي ابن رشد نموذج،جامعة سعيدة،شهادة ماستر في الفلسفة،2014/2015

آ المواقع الإلكترونية:

الموقع <http://trekaleslam.blogspot.com/2015/06/blog-post.html>.

<https://www.hindawi.org/books/72603951/1.3/>.

<http://trekaleslam.blogspot.com/2015/06/blog-post.html>.

# الملاحق

تعريفهم	أعلام
من شيوخ في الفقه هو من اهل قرطبة واهم أعلامها.	إبن مسرة
(529_548هـ) من شيوخ قرطبة في الفقه والقضاة وكان استاد ابن رشد	ابو جعفر عبد العزيز
استاد ابن رشد في الفقه الحديث، انحدر من اسرة تنتسب الى سريون بلقرب من بنلسية وله شهرة بين جميع، مصنفاته معالج السير، نظير في معرفة تاريخ الأندلس	ابو قاسم بن شكوال
من اساتذة ابن رشد في الطب من اهل بلنسية، سكن في قرطبة معروف باسم	ابن جربول
بابن نبراط، وكان من اهل العلم والمعرفة.	ارسطو
322ق.م/348ق.م). فيلسوف وعالم موسوعي إغريقي ذو نزعة عقلية، تأثر أستاذه افلاطون، كان يلقي دروسه ماشيا وحوله تلاميذه فسمى هو وأتباعه بالمشائين يعد مؤسس علم المنطق وقد سماه بالأرغانون وله مؤلفات عديدة في جميع المجالات والعلوم ولقب بلمعلم الأولى .	
(347ق.م_428ق.م) فيلسوف إغريقي كان الى جانب سقراط وارسطو من ابرز الفلاسفة اليونانيين دون منازع، وكانت أعماله هي الشرارة الأولى التي اشعلت جميع المسائل والافكار في العالم الغربي حتى اليوم، كان الحافز الأولى لظهور علم النفس، المنطق والسياسة، كتب افلاطون عديدة عبارة عن محاورات أهمها: محاوراة الفيديوس، بروتاغوراس .	افلاطون
	ابن طفيل

1185\_1110)

ابو بكر محمد عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي الأندلسي، فيلسوف وعالم وطبيب

عربي مسلم ورجل دولة، خلف العديد من المؤلفات أبرزها قصة حي بن يقضان .

**الكندي** **ابو يوسف يعقوب بن إسحاق (796م\_873م)** فيلسوف عربي. سطع نجمه في خلاقي المأمون والمعتصم. العباسيين عالج موضوعات عديدة الى جانب الفلسفة كاطب والفلك والهندسة والموسيقى فيلسوف موسوعي ورياضي وفيزيائي وفلكي ولقب فيلسوف العرب وله اثر كبير في ازدهار الفلسفة الإسلامية.

**الفارابي** فيلسوف مسلم يعتبر احد المع النجوم الساطعة في تاريخ الفكر، (878-950). اسمه الكامل هو ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان، برع في الفلسفة وعلم والعلوم الرياضية، لقب بمعلم الثاني، ترك مروت ضخمة في الساحة العربية الإسلامية

**ابن سينا** (370\_427) ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، الملقب بالشيخ الملقب بالشيخ الرئيس، فيلسوف، طبيب، عالم، من عظام الرجال الفكر في الإسلام من فلاسفة الشرق وأطبائه

**الغزالي** (450هـ\_1058) لقب بحجة الإسلام، يعتبر اكبر المفكرين الإسلام بصفة عامة، وكبار المفكرين في مجال علم الأخلاق، كانت فلسفته لها تاثير كبير في الفكر العربي وفي اللاهوت المسيحي في القرون الوسطى وله عديد من مؤلفات الضخمة .

**المعتزلة** نشأت فرقة المعتزلة في اواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية، برزت المعتزلة كفرقة فكرية على يد واصل بن عطاء ام مبادئها (التوحيد، العدل، الوعد والوعيد المنزلة بين المنزلتين، الأمر بلمعروف والنهي عن المنكر)

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات.

إهداء

شكر وتقدير

\*\* \*\* \* \* \*

مقدمة.....	أ - ج
الفصل الأول: فلسفة ابن رشد ومرجعته الفكرية	
تمهيد.....	03
1. المرجعية الإسلامية:.....	04
1.1 نشأته.....	04
2.1 مصادر علومه.....	04
1.2 الفقه.....	04
2.2 الطب والفلسفة.....	05
3.2 الأدب والقضاة.....	07
1.3 النكبة وأسبابها.....	09
2 المرجعية اليونانية.....	11
4. عقلانية ابن رشد:.....	19
1.4 البرهان.....	20
2.4 أصناف الناس.....	23
3.4 نظرية العقل.....	25
5. ابن رشد فيلسوف التنوير.....	27
1.5 مفهوم التنوير.....	28
أ/لغة.....	28
ب/إصطلاح.....	29
خلاصة الفصل.....	33

الفصل الثاني: طبيعة العلاقة بين الدين والفلسفة عند ابن رشد

تمهيد.....	36
إنشأة إشكالية العلاقة بين الدين والفلسفة في الإسلام.....	37
1.1 علم الكلام.....	37
2.1 الكندي.....	39
3.1 الفارابي.....	40
4.1 ابن سينا.....	41
5.1 الغزالي.....	42
2. ابن رشد.....	43
1.2 رده على الغزالي ونقده للمتكلمين.....	43
2.2 الشريعة والحكمة.....	44
3: مفهوم الفلسفة والدين عند ابن رشد.....	47
1.3 مفهوم الفلسفة.....	47
أ/لغة.....	47
ب/إصطلاح.....	47
2.3 مفهوم الدين.....	49
أ/لغة.....	49
ب/إصطلاح.....	49
4. ضرورة التفلسف في الشريعة.....	51
5. ضرورة التأويل وشروطه.....	55
خلاصة الفصل.....	60
الفصل الثالث: تأثيرات فلسفة ابن رشد عند الغرب والعرب	
تمهيد.....	63
1: تأثيره على الغرب.....	64

69.....	تأثيره على العرب.....
71.....	3. انتقادات التي لقيها فكر ابن رشد في توفيقه بين النقل والعقل.....
75.....	خلاصة الفصل.....
77.....	الخاتمة.....
80.....	قائمة المصادر والمراجع.....
87.....	الملاحق.....